

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الرقم التسلسلي:

الشعبة: تاريخ

رقم التسجيل:

التخصص: تاريخ حديث

العلاقات الجزائرية الأمريكية خلال العهد العثماني من خلال بعض
المصادر الأجنبية. 1700م إلى 1830م.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة. الماستر LMD في التاريخ الحديث

إشراف الأستاذ:

د. مراد ريغي

إعداد الطالبة:

دنيا مقورة

أمام لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
أ.د. حسين محمد الشريف	أستاذ محاضر "أ" "د"	رئيسا	المسيلة
د. مراد ريغي	أستاذ محاضر "د"	مشرفا ومقرا	المسيلة
د. عبد الحميد بودرواز	أستاذ محاضر "د"	ممتحنا	المسيلة

السنة الجامعية: 1446هـ/1447هـ / 2024م/2025م



شكر وتقدير

شكرو وتقدير.

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا

على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل

وتحت لواء قوله صلى الله عليه وسلم: "

مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ"

في البداية لا يسعنا إلى أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر

الجزيل والتقدير البليغ للدكتور: مراد ريغي، الذي أشرف على

توجيهي طوال مراحل هذا البحث رغم ضيق وقته وكثرة منشغلته

وأحتسب له قراءته المتأنية وصبره الجميل عند الله متمنية له دوام

الصحة والعافية والمزيد من النجاحات.

كما لا يسعني إلا أن أتقدم بأسمى معاني الشكر

الذي يحدوه الحب لكل من ساهم في إنجاز هاذ العمل،

مثل الدكتورة الفاضلة: معوشي أمال التي ساعدتني في جمع المادة العلمية،

وكذلك

الذي لم يخلوا علينا من معينهم العلمي والمنهجي

فلهم منا كل التقدير والإحترام، ولكل من ساهم ونسيه القلم

لهم منا جزيل الفضل والإحسان.

الطالبة: دنيا مقورة

أقراء

إلى من غرسوا في بذور الطموح موسىقوها بحبهم وتضحياتهم

إلى والدي العزيزين، الذين كانا سندي ونبراس طريقي شكرا لصلابتكما حين ضعفت
ولدعائكما الذي كان زادي في مسيرتي.

إلى إخوتي مصدر الفرح والدعم الدائم، شكرا لأنكم كنتم دوما في الصف الأول من
مشجعي.

إلى كل من رافقني وآسنني في هذه الرحلة من الزميلات والزملاء شكرا لرفقتكم الجميلة.

إليكم جميعا أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع كعربون وفاء وامتنان نضير جهودكم
الذي لا يوفيه بضع كلمات.

المختصرات:

المعنى المفضل للحرف	الحرف
دون جزء	د.ج
دون طبعة	د.ط
دون بلد	د.ب
دون سنة النشر	د.س.ن
دون مكان	د.م
تقديم	تق
تصحیح	تص
ترجمة	تر
تعريب، تعليق	تع
جزء من الكتاب	ج
توفي	ت
صفحة	ص
التاريخ الميلادي	م
التاريخ الهجري	هـ

مقدمة

مقدمة:

تمتعت الجزائر بمكانة هامة على مستوى العالم، وذلك بفضل موقعها الاستراتيجي؛ بحكم وضعيتها المطلية على البحر الأبيض المتوسط، فقد شهدت الجزائر أواخر القرن 17م وبداية القرن 18م، بروزا لافتا كقوة بحرية تمكنت من فرض هيبتها في الحوض المتوسط، وتوسع نشاطها المكثف في مجال الجهاد البحري.

ومع دخول أمريكا ميدان التجارة الدولية ورغبة منها في تأمين مصالحها التجارية البحرية؛ خاصة في البحر المتوسط، أصبحت في مواجهة مباشرة مع القوى البحرية المسيطرة وعلى رأسها الجزائر.

وهنا بدأت ملامح العلاقة بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية، التي كانت عبارة عن علاقات متوترة تخللتها فترات من النزاع والدبلوماسية وخاصة فيما يتعلق بتأمين الملاحة البحرية وقضايا الجزية وأسر البحارة.

الاشكالية:

يرتكز الموضوع على معالجة اشكالية جوهرية تتمثل في التساؤل التالي: ماهي طبيعة العلاقات بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية خلال العهد العثماني؟ وذلك من خلال المصادر الأجنبية 1700م/1830م.

وهذا ما يحدو بنا إلى طرح الإشكاليتين الفرعيتين التاليتين:

- ما هي العوامل التي أثرت في مسار هذه العلاقات؟
- كيف تميزت العلاقات بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية وماهي طبيعتها؟
- أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه، موضحا بنوع ما للعلاقات الدولية، ويسلط الضوء على الدور الدبلوماسي والبحري للجزائر العثمانية في مواجهة القوى الغربية، وعلى كيفية تعامل الولايات المتحدة كقوة ناشئة مع القوى السياسية الممثلة للمغرب العربي، كما تسهم هذه الدراسة

في فهم بدايات الدبلوماسية الأمريكية في البحر المتوسط وتوضيح الاستراتيجية الجزائرية في التعامل مع الدول الغربية.

أسباب اختيار الموضوع:

- الرغبة الشخصية في دراسة تاريخ الجزائر الحديث.
- التعريف بطبيعة العلاقات الجزائرية في فترة اعتبرت فيها الجزائر دولة مستقلة وذات سيادة.
- السعي والبحث في طيات التاريخ واستحضار من جديد مجد الجزائر.
- تبيان أهمية الجزائر بالنسبة للدارسين كأمة بين بقية الأمم.

• المنهج المتبع:

المنهج المعتمد في هذه الدراسة تمثل في المنهج التاريخي؛ وفقا لما هو محدد في خطة البحث؛ لدراسة المادة التاريخية وصياغتها في إطارها الموضوعي؛ لإبراز بعض وجهات النظر الموجودة في الأحداث والوقائع.

• خطة البحث:

ولمعالجة الإشكالية اتبعنا خطة تتكون من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة؛ فقد أدرجنا مدخلا تمهيديا؛ بينا فيه لمحة تاريخية عن كل من الجزائر والولايات المتحدة خلال القرن 18م من حيث الوضع السياسي، حيث تناولنا في المبحث الأول أوضاع الجزائر خلال القرن 18م، وفي المبحث الثاني أوضاع الولايات المتحدة خصوصا الثورة الأمريكية وموقف الجزائر منها.

أما الفصل الأول: فخصصناه في الحديث عن العلاقات الجزائرية الأمريكية في الفترة 1773م - 1785م. إذ تكلمنا في المبحث الأول عن بداية العلاقات الجزائرية الأمريكية وفي المبحث الثاني تم التطرق إلى إعلان الجزائر الحرب على أمريكا، بينما المبحث الثالث تضمن المفاوضات الجزائرية الأمريكية حول الأسرى.

بينما تناولنا في الفصل الثاني: العلاقات الجزائرية الأمريكية للفترة 1785م - 1815م، حيث خصصنا المبحث الأول لاهتمام الولايات المتحدة بعقد اتفاقيات مع الجزائر؛ كما خصصنا

المبحث الثاني للنظر بالدراسة في انفراد الإيالة الجزائرية بالبحر الأبيض المتوسط دون غيرها، وموقف الولايات المتحدة منه، وفي المبحث الثالث تناولنا معاهدة 1795م.

الفصل الثالث: كان مخصصا للعلاقات الجزائرية الأمريكية من 1815م-1830م وتراجع القوة الجزائرية، حيث تناولنا في المبحث الأول الاعتداء الذي أوقعته الولايات المتحدة على الجزائر، بينما في المبحثين الثاني والثالث فتم التطرق للمعاهدتين 1815م و1816م على التوالي، أما المبحث الرابع فقد تم تخصيصه لموقف الولايات المتحدة من احتلال الجزائر 1830م.

•المصادر والمراجع:

لقد اعتمدنا في انجاز هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

المصادر:

- جيمس ليندر كاتكارت: مذكرات أسير الداى كاتكارت قنصل أمريكا ف المغرب والذي يعتبر مصدرا مهما؛ باعتباره عايش الأحداث التاريخية، المتعلق بهذه الفترة وافادنا في فهم الرؤية الأمريكية اتجاه الجزائر؛ خاصة ما تعلق بمسائل القرصنة والتجارة البحرية.
- مذكرات وليام شالر القنصل الأمريكي بالجزائر (1816م-1824م)، عايش الأحداث بحكم طبيعة وظيفته في السلك الدبلوماسي، خصص مذكراته هذه للعلاقات الجزائرية الأمريكية.
- جيمس ويلسون ستيفن الأسرى الأمريكان بالجزائر؛ يعتبر هذا الكتاب من الدراسات المعاصرة التي أعطت نظرة عن المصادر التاريخية الأجنبية ونظرتها للعلاقات الجزائرية الأمريكية.
- مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشرف الجزائر (1754م-1830م)، تحقيق أحمد توفيق المدني، وقد ساعدنا؛ في فهم البيئة الداخلية التي كانت تشكل خلفية للمواقف

السياسية والدبلوماسية الجزائرية تجاه القوى الأجنبية، ومن بينها الولايات المتحدة الأمريكية.

المراجع:

-جون وولف باتيست: الجزائر وأوروبا(1500م-1830م)، يعتبر هذا الكتاب ذا قيمة علمية كبيرة ويعتبر مرجع متخصص في التاريخ الحديث، جاءت معطياته مغايرة لوجهات النظر المستمدة من المصادر الفرنسية.

- شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية مولود قاسم نايت بلقاسم: هذا الكتاب الذي تطرق إلى العلاقات الجزائرية الأمريكية؛ وأفادنا في دراسة الاتفاقيات بين الجزائر وأمريكا كما ساعدنا في فهم ومعالجة بنود المعاهدات التي تطرقنا لها في البحث.

•الصعوبات:

لا شك أن كل بحث علمي، تعثره مجموعة من الصعوبات، وإن اختلفت درجتها من باحث لآخر حسب إمكانياته المعرفية والمادية وتكوينه العلمي، ويكمن حصر الصعوبات التي واجهتنا في انجاز الموضوع فيما يلي:

- مشكلة اللغة الأجنبية وعدم إتقاننا لها من أ جل الاستفادة من المصادر والمراجع المكتوبة بها

- صعوبة الاطلاع على جل المصادر والمراجع والبحث عن المعلومة مما أوسع علينا باب البحث وتدقيق.

فصل تمهيدي: لمحة تاريخية عن الجزائر والولايات المتحدة خلال القرن 18م

المبحث الأول: أوضاع الجزائر خلال القرن 18م

المبحث الثاني: أوضاع الولايات المتحدة الأمريكية

فصل تمهيدي : لمحة تاريخية عن الجزائر والولايات المتحدة خلال القرن 18

خلال القرن الثامن عشر، لم تكن شبكة العلاقات بالكثافة التي يعرفها عالمنا اليوم، ولم يكن نمط العلاقات بين الدول يخضع لنفس القواعد، التي تضبط العلاقات الدولية اليوم، في القرن الثامن عشر كذلك لا يزال عصر الإمبراطوريات يفرض نفسه على الساحة العالمية، في القرن الثامن عشر كذلك أصبحت الجزائر إيالة عثمانية تحظى بكثير من الاستقلالية عن مركز الخلافة العثمانية، وأصبح لها دور شبه مستقل عن إسطنبول، مستغلة بذلك عنصر تفوق أسطولها البحري في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط. في المقابل استقلت المستعمرات البريطانية في شمال القارة الأمريكية عن التاج البريطاني، وهي بذلك تشبه الجزائر كون أن المستوطنون الأنجلو سكسون هم من استقل عن الدولة الأم، كذلك فإن العنصر التركي في الجزائر هو من ابتعد عن الخلافة العثمانية التركية، لتظهر بعد ذلك الولايات المتحدة الأمريكية كوحدة سياسية دولية ذات سيادة مستقلة تماما، وبذلك أصبحت تبحث عن مصالحها بعيدا عن بريطانيا العظمى.

المبحث الأول: أوضاع الجزائر خلال القرن 18م

منذ الوجود العثماني بمنطقة المغرب، أصبحت الجزائر تحظى بكثير من التميز عن باقي الولايات والمناطق والإيالات العثمانية، وبقي هذا الوضع يتطور عبر القرون التي تلت إلى أن أصبحت الجزائر شبه مستقلة عن الدولة العثمانية، وأصبحت تلعب دورا متميزا عن الدور العثماني.

أولا: الوضع السياسي.

قسمت الجزائر خلال العهد العثماني إلى أربع بايلكات وذلك منذ ولاية حسن باشا، ابن خير الدين 1544م-1552م وقد ظل هذا التقسيم قائما إلى غاية سقوط الإيالة سنة 1830م¹ وهذه المقاطعات هي:

1 -بايلك مدينة الجزائر أو دار السلطان:

¹ محمد ابن ميمون: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق محمد بن عبد الكريم، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص 36.

فصل تمهيدي : لمحة تاريخية عن الجزائر والولايات المتحدة خلال القرن 18

وهي مقر الوالي أو الحاكم العام، وتضم مدن مثل مدينة البليدة وشرشال والقليعة ودلس وتخضع هذه المدن لرؤساء السلطة التركية في مدينة الجزائر، وتتقسم بدورها إلى أوطان يحكمها قواد تحت إشراف آغا العرب،¹ وكل وطن مكون من دواوير.

2-بايلك الشرق:

تأسس سنة 1540م وقاعدته مدينة المدية، ولدواعي أمنية يعتبر القاعدة الأمامية للدفاع عن دار السلطان من هجمات القبائل الجنوبية الثائرة، وهو بذلك أصغر وأفقر البايكات، ويخضع لحاكم ثان لا يتبع الباي بل مدينة الجزائر.

3 - بايلك الشرق:

عاصمته قسنطينة، ويتميز بانعدام الأتراك فيه مقارنة بالبايلكات الأخرى. كما يعد أكبر البايكات مساحة ومواردا طبيعية.

4 - بايلك الغرب:

أنشئ سنة 1565م ويقع إلى الغرب من إقليم دار السلطان وبايلك التيطري حتى حدود مراكش، يحكمه نائب عن الباشا يحمل لقب باي الغرب، تنقل مقره من مازونة إلى معسكر وأخيرا وهران بعد تحريرها من الإسبان نهائيا سنة 1792م.

يوجد على رأس كل بايلك موظف كبير يدعى الباي والذي يعينه الداى عادة من كبار الشخصيات البارزة، ويكون في مستوى المنصب وهو بذلك ممثل الداى على مستوى البايلك.

أما عن صلاحيات الباى فهو مطلق التصرف حسب تعبير المزارى، بينما يذهب شارل أندري جوليان إلى القول في هذا الشأن: (كان البايات يتصرفون في مقاطعاتهم تصرف الملوك مثل محمد الكبير في وهران والحاج أحمد باى في قسنطينة).²

¹ ناصر الدين سعيدوني: النظام المالى فى الفترة العثمانية، 1800م-1830م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979، ص 29

² شارل اندري جوليان: تاريخ الجزائر المعاصرة - الغزو وباديات الاستعمار (1827-1830)، تر: المعهد العربي للعالي للترجمة، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص 377.

فصل تمهيدي : لمحة تاريخية عن الجزائر والولايات المتحدة خلال القرن 18

عموما شهدت الفترة الأخيرة من الحكم العثماني نوعا من الاستقرار السياسي، الذي تجلى في السلطة المركزية، حيث شهدت الجزائر تعاقب خمسة دايات وهو ما يعكس استقرار الوضع السياسي، ولعل خير مثال على ذلك هو تقلد الداوي محمد عثمان باشا الحكم لمدة خمسة وعشرين سنة.¹ وفي هذا يقول وليام سبينسر " فهو أطول حكام الجزائر مدة وأكثر فعالية".² ويقول عنه أحمد الشريف الزهار " كان عارفا بقوانين الملك ملتزما بأحكام الشريعة الإسلامية، محبا للجهد ومؤثرا للعدل والإنصاف متقشفا في نفقاته".³

ولكن هذا لا يعني أن البلاد لم تعرف هزات سياسية داخلية، فنحن نعلم أن هذه الفترة أصبحت الجزائر شبه مستقلة، حيث تتخذ القرارات بكل سيادة فتعلن الحرب وتعد السلم وتمضي المعاهدات وتقيم الأحلاف دون أن تتسائل عما إذا كانت تلك القرارات المتخذة موافقة أو غير موافقة لسياسة الباب العالي، هذا الأخير الذي احتفظ بسلطات شكلية.⁴

منذ أواخر القرن الثامن عشر الميلادي دخلت الجزائر مرحلة الاضطراب والفوضى سببها الجيش النظامي الإنكشاري والذي أظهر نزعة تمردية بالغة الخطورة أخلت بنظام الحكم وساهمت في إضعاف مركز السلطة، خاصة وأن بعض الدايات قد استسلموا لمطالب الإنكشارية غير المحدودة، فكلما تأخر الداوي في دفع الأجور يكون مصيره الموت أو الخنق أو النفي.⁵ فبعد ولاية حسن باشا (1791م-1798م) غالبا ما تنتهي فترة الحكام بالإعدام أو العزل، وبهذا تحول اغتيال الحكام إلى طريقة مثلى لتصفية الحسابات. والوصول إلى السلطة، عندئذ عاشت الجزائر منذ مقتل مصطفى باشا سنة 1805م سلسلة من الاغتيالات استهدفت كل رموز الدولة من دايات ووزراء وموظفين كبار، وهذه الأحداث السلبية أساءت إلى نظام الحكم وأفقدت ثقة الرعية فيه.⁶

¹ روبري مانتران: تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة بشير السباعي، ج 1، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1993، ص 620.

² وليام سبينسر: الجزائر في عهد رياس البحر، تع، وت، عبد القادر زياديه، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006، ص 92.

³ أحمد الشريف الزهار: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشرف الجزائر، تحقيق أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1986، ص 26.

⁴ عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 111.

⁵ ناصر الدين سعيدون، والمهدي بعبدي: الجزائر في التاريخ - العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 84.

⁶ بالحميسي مولاي: الثورة على الأتراك، مجلة دار الثقافة، العدد 1978/48، ص 38.

فصل تمهيدي : ملحة تاريخية عن الجزائر والولايات المتحدة خلال القرن 18

أما الدايات الذين تمت تصفيتهم جسديا بالقتل أو الخنق منذ مطلع القرن التاسع عشر كان أولهم مصطفى باشا الذي اغتيل سنة 1805م، يليه أحمد باشا سنة 1808م، ثم على باشا بورسالي الذي شنق سنة 1809م، ومحمد باشا الذي قتل سنة 1814م ويلييه عمر آغا الذي قتل هو الآخر سنة 1817م. كل هذه الأحداث الأليمة التي زعزعت أركان نظام الحكم بالجزائر العثمانية كانت دروسا ستوعبها جيدا الداوي علي خوجة.¹ والذي انتخب سنة 1817م وبعدها شرع في نقل مقر الحكم وخزينة الدولة إلى القصبية (القلعة) التي تسيطر على المدينة.²

وكان هدف الداوي علي خوجة إخراج الإنكشارية من اللعبة السياسية وحتى العسكرية من خلال اعتماده على جيش بديل قوامه العناصر الأهلية الجزائرية وتحديدًا من قبيلة الزواوة³ حيث جند منهم ألفي جندي جعلهم حرسه الخاص، إضافة إلى العدد الكبير من الكراغلة⁴ الذين تم توظيفهم.

وقد تقطن الجيش الإنكشاري لتحركات الداوي المرية ولكنه اتخذ كل احتياطاته الأمنية، إذ حصن القصبية بمدافع ومهارييس، وفي هذا الشأن يقول الزهار في مذكراته ما يلي: "ثم بعث إلى كبراء القشلات (الثكنات) بأن يغلقوا أبوابها بعد صلاة المغرب، وقد كان مراده الانتقال تلك الليلة إلى القصبية ولم يُطلع أحدا على ذلك، وبقي الناس في المسجد ينتظرون وأمر بإحضار أربعمائة بغل وادخلها إلى دار الملك."⁵

وبهذا تمكن من القضاء على رؤوس الفتنة من العسكر وأتباعهم وأحدث ثورة كبرى في المجال الاجتماعي، إذ حارب الفساد والانحلال الخلقي والروتين الإداري وأدخل حوالي ستة آلاف كراغلي، وألفين من الأهالي (الزواوة) في الجيش وسجل أسماءهم في دفاتر الجيش النظامي.⁶

¹ الداوي علي خوجة: حكم سنة وستة أشهر بداية من شهر مارس 1816، حيث توفي بوباء الطاعون.

² علي خلاصي: قصبية مدينة الجزائر، ج1، ط1، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص12.

³ تعريف قبيلة الزواوة: هي مجموعة قبائل بربرية سكنت جبال جرجرة في منطقة القبائل يعرفون باسم "أشراف الزواوي" ويعود نسبهم إلى الحسن بن علي رضي الله عنه.

⁴ الكراغلة هم: المولدون من أب تركي وأم جزائرية.

⁵ أحمد الشريف الزهار: مصدر سابق، ص 132.

⁶ نفسه، ص 165.

فصل تمهيدي : لمحة تاريخية عن الجزائر والولايات المتحدة خلال القرن 18

وعن حالة الخوف من الاغتيال والتي تملكت العديد من الدايات من اورد أسبر الداى كاتكارت قصة طريفة كان بطلها الداى حسن باشا (1791-1798)م والذي تولى الحكم بعده مصطفى باشا وكان ذلك بعد مقتل احد مساعديه فأصيب بهاجس الاغتيالات، ففي احد الأيام قام بتغيير قميصه بعد أن أمر بتضييق فتحة الرأس بسبب اتساعها كثيرا وعندما ادخل رأسه في القميص الضيق حاول خلعه بسبب ضيق الفتحة كثيرا ولم يتمكن من إخراج رأسه مها واعتقد حينها أنهم البسوه كيسا حول عنقه تمهيدا لقتله فسل سيفه وهرول نحو العبد الأمريكى المتواجد في الغرفة المجاورة محاولا قتله لولا هروب هذا الأخير، وبعد أن هدأ روعه واطمأنت نفسه تأكد أن لا خطر يهدده وتخلص من ذلك القميص.

ولم تقتصر عملية الاغتيالات على الدايات فقط، وإنما طالت كذلك البايات في المقاطعات الثلاث، وأصبحت مدة الحكم لا تتجاوز بضعة أشهر أو عدة أيام وفي هذا الصدد يقول صاحب كتاب المرأة: لقد بدأت تجاوزات الأتراك والفوضى الناتجة عن عزل البايات سنة 1791م، واستمرت إلى غاية 1818م وهي السنة التي وصل فيها حسين باشا إلى الحكم.¹

وأحسن مثال على تلك التجاوزات بايلك الشرق الذي تعاقب على حكمه سبعة عشرة بايا منذ مقتل صالح باي سنة 1792م، وقد أعدم معظم البايات الذين جاؤوا بعده لحكم البايك.² وعلى يد الحامية التركية وبأمر شخصي من داي الجزائر العاصمة،³ كما أن بايلك وهران والتيطري عرفا نفس الأوضاع والأحداث،⁴ كما أن البايات كانت لهم هم الآخرين نفس الطريقة التي عاملهم بها الدايات عندما يصلون إلى الحكم، فكان لهم نفس التصرف، وفي هذا الشأن نذكر ما فعله أحمد باي المملوك (1822-1822) م لما تولى الحكم للمرة الثانية على بايلك قسنطينة وهنئوه على تعيينه من جديد...ثم دخل إلى دار الإمارة وأمر بإعدام الباى السابق إبراهيم الغربى، وسجن كل من لم يعجبه من رجال المخزن...وألف مخزنه الجديد.⁵

¹ حمدان بن عثمان خوجة: المرأة، تق، وتغ، وتح، محمد العربي الزبيري، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص 173.

² ناصر الدين سعيدون: ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، د.ج، د.ط، دار البصائر، دب، 2007م، ص 215.

³ محمد بن مبارك الميلي: تاريخ الجزائر فالقديم والحديث، تق، وتغ، محمد الميلي، ج3، د.ط، مكتبة النهضة، الجزائر، 1982م، ص 50.

⁴ ناصر الدين سعيدوني: ورقات، مرجع سابق، 2015

⁵ محمد الصالح بن العنترى: تاريخ قسنطينة، دار هومة، 2007، ص 102.

فصل تمهيدي : ملحة تاريخية عن الجزائر والولايات المتحدة خلال القرن 18

ومن الاضطرابات التي أنهكت السلطة التركية بالجزائر ما قام به المدعو بوكابوس سنة 1813م ضد الحكومة المركزية حيث شرع في تسريح الموظفين الأتراك العاملين في بايلك الغرب الذي يحكمه وشكل جيشا من الأهالي واحتل المناطق المجاورة حتى مدينة مليانة ولكن الداوي تمكن من القضاء على تمرده ومحاولة انفصاله عن السلطة المركزية، وجعله عبءا لمن تسول له نفسه التمرد على السلطة¹.

ومن حالات اللااستقرار نذكر تمرد الجند على الداوي محمد بكير 1754م، إضافة إلى نشوب الكثير من الثورات، مثل ثورة ابن الأحرش في بايلك الشرق الجزائري وثورة الدراويين في بايلك الغرب، إضافة إلى تمرد كراغلة تلمسان 1756م، و قبيلة فليسة ببلاد القبائل 1767م، و قبائل أولاد نايل 1772م بالجنوب، وحوادث 1792م على إثر عزل صالح باي².

وما يمكن قوله إن جميع هذه الثورات تم القضاء عليها وهذا راجع لقوة السلطة في تلك الفترة وربما يمكن إرجاع سبب هذه الثورات إلى إرهاب الأهالي بالضرائب والغرامات دون مراعاة الظروف التي تمر بها تلك المناطق³.

إن انتشار الفوضى مدة طويلة من الحكم العثماني بالجزائر من سنة 1791م إلى غاية 1830م قد أدى إلى عدم استقرار نظام الحكم بسبب الاضطرابات وكثرة الانقلابات والتجاوزات التي ميزت الفترة المتأخرة من الحكم العثماني وحتى وصول حسين باشا إلى الحكم سنة 1818م، والذي وجد حكومة تتخبط في الفوضى التي يصعب وصفها، وقد تمكن هذا الأخير من وضع حد لكل ذلك بفضل حنكته وخبرته.

ثانيا: الوضع العسكري:

عندما أيقن خير الدين بربروس أن قوة الأعداء تفوق بكثير إمكانياته المتواضعة عدة وعتادا أرسل بموافقة من أهالي الجزائر طلب الانضمام إلى الدولة العثمانية كي يستفيد من دعمها المادي والمعنوي، وقد أجاب السلطان العثماني سليم الأول طلبه إذ أرسل إلى الجزائر

¹ عزيز سامح التر: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر، علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989.

² حمدان بن عثمان خوجة: مصدر سابق، ط2، ص - ص، 154 - 155.

³ صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص 297.

فصل تمهيدي : لمحة تاريخية عن الجزائر والولايات المتحدة خلال القرن 18

ألفين من الإنكشارية وأربعة آلاف من المتطوعين الأتراك لدعم قوة خير الدين العسكرية الأولى، والمكونة آنذاك من خمسة آلاف جندي لتقوية سلطته من جهة وصد هجمات الإسبان من جهة ثانية.¹

لقد شكل ذلك المدد العثماني نواة الجيش الإنكشاري الجزائري والذي عرف باسم أوجاق الجزائر بجميع هيكله ومؤسساته والتي اعتاد الغربيون على تسمية الجزائر بهذا الاسم ومنذ ذلك الحين أصبحت فرق الإنكشارية عماد الجيش البري الجزائري ولكنه لم يلق نفس الاهتمام الذي حظيت به طائفة رياس البحر من قبل المؤرخين.²

وهؤلاء الإنكشارية يعترضون بجنديتهم والترفع على الأهالي، لذلك فهم غير محبوبين وغير مقبولين من طرف السكان المحليين، حيث فرضوا عليهم مظاهر احترام متعالية، وكل عضو إنكشاري يلقب بسيد.³ كما كانوا مصدر الفتن والاضطرابات والفوضى في البلاد وكثيرا ما كان الداى نفسه عرضة لعنفهم وقسوتهم.⁴

ومع نهاية القرن الثامن عشر تقلصت أعداد الجيش الإنكشاري وأصبح لا تتجاوز الأربعة آلاف أو خمسة آلاف كأكبر تقدير.⁵

ولا تقتصر مهام الإنكشارية على الجانب العسكري، بل تتعداها إلى مهام أخرى متنوعة تتمثل في جباية الضرائب من الريف أيام السلم، وفي نهاية حياته العملية يتحول الإنكشاري في اغلب الأحيان إلى الأعمال الإدارية، والتي عن طريقها يصل إلى أعلى المناصب السياسية،⁶ في السنوات الأخيرة التي سبقت الدخول الفرنسي تناقص عدد الجنود الإنكشارية

¹ كورين شوفالبيه: الثلاثون السنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541، تر، جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص 64.

² جميلة معاشي: الإنكشارية والمجتمع ببائك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل الدكتوراه، جامعة قسنطينة، 2007-2008، ص 12.

³ شوفالبيه كورين: مرجع سابق، ص 65.

⁴ عزيز سامح التر: مرجع سابق، ص 137.

⁵ وليام شالر: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824) تع، إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 51.

⁶ جميلة معاشي: مرجع سابق، ص 42.

فصل تمهيدي : لمحة تاريخية عن الجزائر والولايات المتحدة خلال القرن 18

كثيرا بسبب حالات الفرار من الخدمة باتجاه تونس، وكذلك إلغاء الإنكشارية بأمر من السلطان محمود الثاني سنة 1826م، بالإضافة إلى الحصار البحري الفرنسي على الجزائر سنة 1827م.¹

أما القوة البحرية فإنه إلى جانب القوات العسكرية البرية أي الجيش الإنكشاري توجد طائفة (رياس البحر) الذين كانوا في طليعة التدخل العثماني بالمغرب الأوسط لصد الهجمات الإسبانية على السواحل الجزائرية.

وتعد هذه القوات النواة الأولى التي تشكلت حولها الإنكشارية، وتعود بداية تكوينها إلى السفن الأولى التي جاء بها الإخوة عروج وخير الدين من المشرق، وبفعل الجهاد البحري أخذت هذه السفن في التزايد حتى بلغت سنة 1530م ستون عمارة بحرية على متنها ما بين خمس وعشرين إلى أربعين مدفعا ثم أخذت أعدادها في التزايد.²

وقد ساعدت عدة عوامل على ازدهار البحرية الجزائرية خلال الفترة العثمانية منها:³

- كثرة الاعتداءات الإسبانية.

- هجرة المسلمين المورسكيين من شبه الجزيرة الإيبيرية.

- توفر الجزائر على موارد لبناء السفن.

- نظام البحرية الجزائرية وما يوفره من امتيازات لمنتسبيه.

أما تشالر فيحصر موارد البلاد في مداخل القرصنة حيث يقول في مذكراته أنه: " والأترك حينما أقاموا حكومة في الجزائر كانوا يعتمدون على القرصنة لتكون المورد الأساسي لحكومتهم"⁴، وبذلك أصبح الدافع والهدف اقتصادي حسب المؤرخين الغربيين وهو الفوز بالغنائم على حد تعبيرهم.

¹ شارل اندري جوليان: تاريخ الجزائر المعاصرة، الغزو وبداية الاستعمار، 1827-1871 ج 1، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص 10.

² Moulay Belhamissi histoire de la marine algerienne(1516-1830) ENAL, Alger 1983 p63

³ مشطري عبد الحفيظ: الجزائر العثمانية (1800-1830) دراسة في تطوراتها السياسية وعلاقتها الخارجية، رسالة مقدمة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قلمة، 2014-2015، ص 39.

⁴ وليام شالر: مصدر سابق، ص 58.

فصل تمهيدي : لمحة تاريخية عن الجزائر والولايات المتحدة خلال القرن 18

ولقد كان البحارة يوظفون من ثلاث مصادر أساسية كما أورد وليام سبنسر وهذه المصادر هي المرتزقة المسيحيون أو الأعلاج، والمسلمون من مناطق أخرى من الإمبراطورية العثمانية، ثم من بين الأقلية غير التركية من سكان الإيالة. وقد وصل إلى المراتب العليا في أسطول القرصان عدد قليل جدا من المغاربة أي العنصر الجزائري،¹ بينما يذكر مولاي بالحميسي أن معظم الرياس من أصول أوربية ويطلق عليهم اسم الأعلاج. وأغلبهم من فرنسا وإيطاليا واليونان وألبانيا.²

ثانيا: الوضع الاقتصادي.

ربما كان للاستقرار السياسي تأثير على الوضع الاقتصادي الذي عرف هو الآخر نوع من الاستقرار، وقد ركزت الإيالة في هذه الفترة على زراعة الحبوب خاصة القمح الذي غزا أسواق أوروبا، حيث عرف ارتفاع في الأسعار خاصة بعد أزمة 1803م – 1807م، كما أقرته القنصلية الأمريكية، فقد كانت عائدات القمح أهم مصدر لخزينة الدولة، وقد مثل أحد الأوراق المهمة في علاقة الإيالة بالدول الأوروبية.³ أما الأهالي البسطاء فقد اهتموا بالزراعة وتربية الماشية فظلت حياتهم بدائية للغاية لأن السلطة غضت البصر عنهم.⁴

أما فيما يخص التجارة فقد عرفت المواد الأولية والثروات الحيوانية كالبيض والدواجن واللحوم، هذه الأخيرة كانت في مقدمة صادرات الإيالة بين سنتي 1785م – 1788م.⁵ وكذلك الجمود، الشمع، المواشي، الزيت، القطن التي كانت من أهم صادرات الجزائر سنة 1768.⁶

وإذا تكلمنا عن التجارة الخارجية فقد كانت محتكرة من طرف شركات أجنبية مثل عائلة بكري اليهودية، ومما زاد من نفوذ التجار اليهود هو امتلاكهم مكاتب تجارية في مختلف الموانئ الجزائرية، هذا وكانت لهم صلات بالبيوت التجارية الأوروبية.

¹ وليام سبنسر: مرجع سابق، ص 61.

² Moulay Belhamissi histoire de la marine,...op.cit p31

³ منور مروش: دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، العملة، الأسعار، المداخل، ج 1، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 155.

⁴ شارل أندري جوليان: مرجع سابق، ص 17.

⁵ منور مروش: المرجع السابق، ص 203.

⁶ أبو القاسم سعد الله: في النشاط العسكري والتجاري للجزائر في القرن 18، المجلة التاريخية المغربية، العدد 33-34، تونس، 1984، ص 197.

فصل تمهيدي : ملحة تاريخية عن الجزائر والولايات المتحدة خلال القرن 18

بالإضافة إلى الصناعة التي اعتمدت هي الأخرى على المواد الأولية كصناعة الأسلحة في قلعة بني راشد وقسنطينة والجزائر، دون أن ننسى صناعة الجلود والصناعات المعدنية وصناعة الحلي والأحجار الكريمة، هذه الأخيرة التي عرفت إقبالا من طرف اليهود.¹

وعلى الرغم من كل هذا إلا أن الجزائر عرفت تدهورا في الأوضاع الاقتصادية نتيجة عوامل طبيعية مرت بها، كسنوات القحط والجفاف وانتشار المجاعة منذ سنة 1778م - 1779م بسبب وباء الجراد الذي أتى على كل شيء.²

ثالثا: الوضع الاجتماعي.

لقد مر الوضع الاجتماعي بصعوبات كبيرة نتيجة تدهور الجانب الصحي بسبب انتشار الأمراض والأوبئة، وقد كان السكان يطلقون على الأمراض التي كانت تفكك بهم اسم الطاعون، هذا الأخير عرف على ثلاثة أنواع، طاعون حمى البيبونيك، طاعون دموي، طاعون رئوي.³

ومن السنوات التي عرفت انتشار الوباء نذكر (1751 - 1784 - 1786 - 1788 1793 - 1799) م، ومما زاد الوضع تأزما الهزات الأرضية مثل زلزال 1760 بالبليدة. أما بالنسبة للسكان فتمركز غالبيتهم في الأرياف والبوادي بحوالي 95%، ومن جهة أخرى نجد سكان الحواضر لا يمثلون في هذه الفترة سوى 5%.⁴

رابعا: الوضع الثقافي.

إن ما يجب الإشارة إليه في الوضع الثقافي هو التعليم باعتباره أساس كل ثقافة وقد ارتبطت حركة التعليم في هذه الفترة بأربعة هياكل تعليمية:

¹ أبوالقاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، بداية الاحتلال، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 155.

² Ernest H.D.D. De Goramont: Histoire D'alger sur la Domination torque 1515- 1830 E diseur, Paris 1887, p 331.

³ Alam Nacer eddine Saidouni:L' algerais Rural A la fin du l époque ottoman 1791- 1830 Elmaarifa, alger, 2001,P,P, 38, 39.

⁴ ناصر الدين سعيدوني: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الفترة الحديثة والمعاصرة، ج 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 126-127.

فصل تمهيدي : ملحة تاريخية عن الجزائر والولايات المتحدة خلال القرن 18

1- الكتاب.

تعتبر مرحلة ابتدائية للمتعلم يتم فيها حفظ القرآن وتعمم الكتابة والقراءة، وتنتشر بكثرة في كل حي من أحياء الحواضر وفي الأرياف والمناطق الجبلية.

2- الزوايا.

وهي من أهم مراكز التعلم أيضا، لها دور كبير في التعليم الديني والجهاد، وتوجد بكثرة في المدن والأرياف والمناطق الجبلية وهي في العادة تنسب إلى إحدى الطرق الصوفية.

3- المساجد والجوامع.

تمثل المساجد والجوامع في الغالب معهد للتعليم الثانوي والعالي وقد اشتهرت كل حاضرة من حواضر الجزائر العثمانية بجامعها الأعظم.

4- المدارس

ومن المدارس التعليمية نذكر مدرسة ابني الإمام بتلمسان ومدرسة القشاشية في الجزائر والمحمدية بمعسكر.

وعلى العموم عرفت هذه الفترة تراجعاً في الحياة الثقافية والفكرية، ربما نتيجة انشغال العثمانيين بالتجارة وجمع المال وإهمال العلوم.¹

المبحث الثاني: أوضاع الولايات المتحدة

أولاً: الوضع السياسي.

تعتبر الولايات المتحدة دولة حديثة نسبياً بالمقارنة مع الأمم السابقة والحضارات القديمة، ويعد القرن الثامن عشر شاهداً قريباً على ميلاد هذه الأمة العظيمة التي سيأول إليها لاحقاً قيادة العالم والانفراد به، ويمكننا هنا التطرق في هذه الجزئية لنقطتين رئيسيتين هما:

1 - الثورة الأمريكية 1775م.

لقد أرغمت المستعمرات الأمريكية لمدة طويلة على تقبل الوجود البريطاني من أجل الحصول على الحماية، ولكنها في الأخير اهدت إلى ضرورة الثورة ضد البريطانيين، حيث تعددت أسباب هذه الثورة منها الضرائب المفروضة على المستعمرات إضافة إلى الخلاف

¹ رشيدة شكري معمر: العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر فترة الدايات 1671 - 1830، رسالة لنيل شهادة الماجستير، 2005 - 2006، ص 51-54.

فصل تمهيدي : لمحة تاريخية عن الجزائر والولايات المتحدة خلال القرن 18

الدستوري حول وضع المستعمرات الأمريكية داخل الإمبراطورية البريطانية، فالسكان رفضوا فكرة التمثيل بالتبعية التي تجعلهم جزء ثانوي داخل الإمبراطورية¹.

حين منحت شركة الهند الشرقية حق تصدير الشاي إلى المستعمرات البريطانية كانت الشركة معفاة من دفع أي ضريبة على التصدير، فبيع الشاي لأمريكا بأسعار منخفضة جعلها تحتكر تجارة الشاي مع المستعمرات لصالح البريطانيين ومن هنا أخذ المواطنين الأمريكيين يرفضون هكذا وضع، ونتيجة احتدام الصراع عقد اجتماع في فيلادلفيا 1774م، ثم لاحقا اجتماع آخر في 10 ماي 1775م أدى إلى تكوين جيش بقيادة جورج واشنطن.

وبعد هذا المؤتمر مباشرة سمعت أول طلقة في الثورة من طرف البريطانيين قتل على إثرها ثمانية من الأمريكيين ومن هنا انطلقت الثورة الأمريكية².

ومع تقاقم الحرب شكل الكونغرس لجنة مكونة من خمسة أعضاء تتضمن بنجامين فرانكلين وتوماس جيفرسون، جون آدمز ليحرروا وثيقة إعلان الاستقلال وفعلا تحقق الاستقلال سنة 1776م وهو تاريخ مولد أمريكا واستقلال المستعمرات الثلاث عشر عن بريطانيا³.

وبترسيخ الاستقلال الأمريكي فقدت هذه الأخيرة الحماية البريطانية وأصبحت عرضة لخطر القرصنة ومن هنا سعت لعقد اتفاقيات صلح وصداقة خاصة مع الدول المغاربية.

إذا يعتبر تاريخ 14 جويلية 1776م بمثابة ابتداء مرحلة انفصالية وتقرير مصير بالنسبة للمستعمرات البريطانية⁴، فسعت الولايات المتحدة الأمريكية جاهدة لتحقيق الدعم السياسي بإرسال دبلوماسيين إلى دول أوروبا وكانت فرنسا من المعترفين بها، إضافة إلى الجزائر التي اعترفت باستقلال أمريكا، وربما يرجع هذا إلى جهود جورج واشنطن الذي تحمل أعباء الثورة مدة ستة سنين وتولى منصب الرئاسة مدة ثمانية سنوات⁵.

¹ علي تابلت: العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776م - 1830م، ج1، الجزائر، 2013م، ص 55.

² عمر عبد العزيز عمر: دراسات التاريخ والامريكي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992، ص 345.

³ المرجع نفسه، ص 349.

⁴ علي تابلت: العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776م - 1830م، ج1، مرجع سابق، ص 101.

⁵ معمر العايب مناصرية: العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية، 1962-1942م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، كلية الآداب والعلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2008-2009م.

موقف الجزائر من الثورة الأمريكية.

لقد كانت الجزائر من بين المعترفين باستقلال أمريكا أو بالأحرى تعتبر الجزائر من بين أولى الدول التي اعترفت باستقلال أمريكا بعد الإعلان عنه مباشرة¹.

وما يوضح وقوف الجزائر إلى جانب أمريكا سواء في مرحلة الثورة أو الاستقلال هو اعتراف الداوي حسين الذي عبر عن عواطفه الودية واعجابه بكفاحها للتحرر عن طريق الوفد الرسمي الأمريكي الأول الذي استقبله وجاء في قوله: "أنه معجب بالشعب الأمريكي، ويقدر فيه الطريقة التي تحدى بها ثواره كابوس هذه الأمة البغيضة: بريطانيا" وقال أيضا: " أنه معجب بالولايات المتحدة الأمريكية، هذه الأمة الجديدة وذلك أن أية أمة تزيل عن نفسها كابوس أمة قوية مثل بريطانيا تستحق الإعجاب من العالم"².

إضافة إلى أن الجزائر أصدرت مصوغا تعترف من خلاله بشرعية الثورة الأمريكية واستقلال الولايات المتحدة في سنة 1771م ورغم مبادرات الجزائر إلا أن الولايات المتحدة سعت منذ تحقيق استقلالها إلى إثارة نوع من التحريض في الأوساط الأوروبية ضد الجزائر.

3 - النظام السياسي - وتكوين الدولة

من أعقد المشاكل التي كان على الثورة الأمريكية أن تواجهها بعد حرب الاستقلال هي مشكلة الوحدة السياسية، وذلك أن المستعمرات الثلاثة عشر التي ثارت ضد بريطانيا تحولت من الناحية الفعلية إلى ثلاث عشرة دولة مستقلة، ولم يكن في تاريخ أوربا سوابق لقيام اتحاد يجمع بين هذه الدوليات، ولذلك تعتبر التجربة الأمريكية من أقدم التجارب الاتحادية في العالم.³

أما بالنسبة للاتحاد الفيدرالي، ففي ماي 1776م قرر مؤتمر القارة الثاني المنعقد في فيلادلفيا، توصية الولايات بإقامة حكومات جديدة، أي باستصدار الدساتير التي ترسم صورة أجهزة الحكم وتحدد اختصاصات السلطات الثلاثة، التشريعية والتنفيذية والقضائية وعلاقات بعضها ببعض.

¹ محمد العربي الزبيدي: التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين 1792 - 1830، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 42.

² مولود قاسم نايت بلقاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2012، ص 248.

³ أشرف محمد عبد الرحمان مؤنس: التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر، مكتبة الآداب، القاهرة، 2014، ص 77

فصل تمهيدي : لمحة تاريخية عن الجزائر والولايات المتحدة خلال القرن 18

كما اقترح على المؤتمر نفسه تعيين لجنة لوضع مشروع (اتحاد) يجمع بين الولايات، فتألفت هذه اللجنة من عضو عن كل ولاية، وتقدمت لهذه الغاية في جويلية من العام نفسه، فدارت حول هذا المشروع المناقشات، وادخل الكونجرس عليه تعديلات جوهرية، وذلك قبل قبوله في 15 نوفمبر 1777م، ... ومن ثم فقد تم مصادقة الكونغرس على قانون مواد الائتلاف والاتحاد الدائم في أول مارس 1791م.¹

وعلى إثر هذا الاتحاد بدأ يتشكل النظام الأساسي الأمريكي الذي تكون من ثلاثة أركان هي: أ - الدستور: لقد كان هناك شبه إجماع بين الولايات الثلاث عشرة، أن تحكم هذه الولايات حكما دستوريا، ولهذا بذلت جهود مضية بعد انتهاء حرب الاستقلال لوضع دستور ترضى عنه جميع الولايات.

ب - الكونغرس، ويتكون من مجلس النواب الذي يتمثل من خلاله بعدد السكان لكل ولاية بحيث أنه يتم انتخاب نائبي لكل ثلاثين ألف من السكان، بينما مجلس الشيوخ فعدد الممثلين يتساوى في كل الولايات، وذلك بان يتم انتخاب عضوين من كل ولاية بغض النظر عن عدد السكان.²

أما بالنسبة للسلطة التنفيذية، فقد وضعت بمقتضى الدستور في يد الرئيس المنتخب، الذي هو مرشح الحزب الفائز في الانتخابات. والرئيس الأمريكي ينتخب مع نائبه لمدة أربع سنوات، وله سلطات واسعة في الدستور الأمريكي، هو قائد الجيش، وهو الذي يقوم بتنفيذ قوانين الاتحاد، وله أن يفرض مشروعات القوانين التي يقرها الكونجرس، وله أن يصدر القوانين التي يراها في غيبة الكونجرس بشرط أن تعرض على المجلس فور انعقاده، كما للرئيس الأمريكي سلطة عقد المعاهدات، وتعيين قضاة المحكمة الاتحادية العليا.³

أما السلطة القضائية فقد وضعها الدستور في يد محكمة عليان تتألف من ثمانية قضاة ورئيس لهم، ومناصبهم باقية لهم طوال حياتهم ما داموا حسني السير والسلوك، ومهمة المحكمة

¹ أشرف محمد عبد الرحمان مؤنس: مرجع سابق، ص 78.

² نفسه، ص 79.

³ نفسه، ص 80.

فصل تمهيدي : لمحة تاريخية عن الجزائر والولايات المتحدة خلال القرن 18

العليا المحافظة على ضوابط الدستور التي تحدد حرية الافراد وسلطة الحكومة والفصل في المنازعات بين الكونجرس ورئيس الجمهورية، أو بين الولايات بعضها وبعض، وقد صارت للمحكمة العليا سلطة الحكم النهائي على دستورية القوانين التي يسنها الكونجرس.¹

4 - التوسع غربا

لم تكف المستعمرات الـ 13 بما تحت أيديها من أراضي، بل اتجهت جنوبا وغربا تطلب المزيد من الأراضي وتتشأ المزيد من المستعمرات على حساب السكان الأصليين فيما وراء نهر الميسيسيبي، لذا انتزعت فلوريدا من إسبانيا التي كانت منشغلة بالثورات التي اندلعت في أمريكا الوسطى والجنوبية. انتهت الحملة باحتلال كامل المستعمرة وجميع الأراضي الساحلية الممتدة من فلوريدا حتى مصب الميسيسيبي على خليج المكسيك.²

ومنذ انضمام الولاية 14 التي هي فيرمونت عام 1791م، بدأت تتوالى عمليات التوسع طوعا وكرها للاتحاد الذي تتسارع قوته ومساحته، حيث اشترت إقليم لويزيانا الفرنسية من فرنسا عام 1803م والتي تضم عدو ولايات اليوم.

كما خاضت الولايات المتحدة حربا ضد الجار المكسيكي العملاق الذي كان ضعيف، حيث استسلمت المكسيك وتم توقيع معاهدة جوادا لوبي - هيدالجو في فيفري 1848م، وبمقتضى المعاهدة تنازلت المكسيك للولايات المتحدة عن شمال المكسيك بالكامل وهو ما يمثل نصف أراضيها، وفي المقابل وافقت الولايات المتحدة بمنح المكسيك 15 مليون دولار تعويضا عن أراضيها التي استولت عليها والتي عرفت فيما بعد بولايات (كاليفورنيا، أريزونا، نيو مكسيكو، يوتاوا ، كولورادو)، فضلا عن تكساس التي كانت انفصلت من قبل وانضمت للولايات المتحدة.³

ثانيا: الوضع الاقتصادي.

¹ أشرف محمد عبد الرحمان مؤنس: مرجع سابق، ص 81.

² عبد العزيز نوار، محمود جمال الدين: تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999، ص 98.

³ شادي عبد السلام: الولايات المتحدة، عالم الفكر، 2003، ص 42.

فصل تمهيدي : ملحة تاريخية عن الجزائر والولايات المتحدة خلال القرن 18

بعد استقلال الولايات المتحدة الأمريكية، أصبح لها نفوذ اقتصادي يحسب لو ألف حساب، حيث وجدت المستعمرات الأمريكية موارد اقتصادية هائلة ويدا عاملة من العبيد إضافة إلى أن الولايات المتحدة كانت تصدر لأوروبا الغربية وشمال أفريقيا الأرز وخشب الصنوبر وخشب البلوط وشمع النحل والبصل وقد بلغت قيمة صادراتها في سنة 1770م حوالي 707.000 جنيه، وفي المقابل كانت تستورد الخمر والملح والزيت من المغرب العربي، إلا أن التجارة الأمريكية عرفت تراجعاً بعد ذلك، وذلك بعد إعلان الثورة حيث سحبت بريطانيا حمايتها عن السفن الأمريكية.¹

ثالثاً: الوضع الاجتماعي.

لقد عرف المجتمع الأمريكي خليطاً من الأجناس، فبعد تنصيب الرئيس جورج واشنطن جرت عملية إحصاء للسكان؛ فكان المجموع أربعة ملايين، منثا ثلاثة ملايين ونصف من الأوربيين ونصف مليون من الملونين والهنود سكان البلد الأصليين.

ثالثاً: الوضع الثقافي:

لا يخفى عن الأذهان أن الولايات المتحدة ظهرت إلى العالم متأخرة، ومع ذلك امتلكت ثقافة كثيفة، وربما يرجع الفضل إلى المستوطنين الأوائل كونهم متحضرين ومتعلمين، فغرسوا فيها ثقافة جعلت من الولايات المتحدة شيئاً جديداً في التاريخ، وذلك بفضل العلم والمعرفة والبحث العلمي الهادف.²

¹ إسماعيل العربي: فصول في العلاقات الدولية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص 13.

² علي تابلت: مرجع سابق، ص 80.

الفصل الأول: العلاقات الجزائرية الأمريكية من 1773م - 1785م.

المبحث الأول: بداية العلاقات الجزائرية الأمريكية

المبحث الثاني: إعلان الجزائر الحرب على أمريكا

المبحث الثالث: المفاوضات الجزائرية الأمريكية حول الأسرى.

العلاقات الجزائرية-الأمريكية ليست وليدة القرن العشرين بل تعود إلى القرن الثامن عشر، عندما سعت الولايات المتحدة الأمريكية للتقرب من الجزائر العثمانية مباشرة بعد إعلان وثيقة استقلالها عن بريطانيا في 04 جويلية 1776م. ودخلت مسرح العلاقات الدولية ولعبت دورا بارزا في البحر الأبيض المتوسط، الذي كان حوضا تتنافس عليه القوى الأوروبية والدولة العثمانية، نظرا لأهميته الجيو استراتيجية والتجارية.

المبحث الأول: بداية العلاقات الجزائرية الأمريكية

يعتبر أول اتصال سياسي بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية، بعد إعلان الثورة الأمريكية (1774 - 1783) م، ومن بعد انسحاب كل من بريطانيا، واسبانيا وفرنسا، والتخلي على نفوذهما الاستعماري، وحتى سحب قواتهم من أمريكا، تجلت الاتصالات الأولى باعتراف الجزائر بالدولة الوليدة، في المقابل ظهرت المخاوف الأمريكية من هيمنة الجزائر على بعض الطرق البحرية في البحر الأبيض المتوسط، فلم تكن هناك أي اتفاقيات بين البلدين تؤمن لهما مصالحتها باعتبار أن الولايات المتحدة دولة حديثة التكوين، ولم تكن لها محاولة الاقتداء بالأوروبيين في إبرام معاهدات مع الجزائر.

بينما في هذه المرحلة اعتمدت الدبلوماسية الجزائرية بالنسبة للخارج على مبدئين أساسيين هما: الأول: أن كل دولة تعتبر محاربة حتى توقع معاهدة صداقة وسلام مع الجزائر والثاني: كل معاهدة لا يعترف فيها بسيادة الجزائر على البحر الأبيض المتوسط هي مرفوضة من طرف الجزائر، ومنه أعلنت الجزائر الحرب على أمريكا.¹

من جهتها كانت التجارة الأمريكية قبل بدء الثورة الأمريكية سنة 1771م تحت حماية الحكومة البريطانية، وعقب هذا الحدث سحبت بريطانيا الوثائق التي كانت تمنحها للسفن الأمريكية في البحر؛ وبذلك أصبحت السفن الأمريكية عرضة لسفن البحارة المغربيين. والخطوة الأولى التي اتخذها الكونغرس لإيجاد حل لهذه المعضلة هي أن يضمن المعاهدات التي عقدت مع الدول الأوروبية نصوصا تتعهد بالحماية ضد البحارة المغربيين. ولذا توجهت السلطات الأمريكية إلى فرنسا للحصول على مساعدتها لمحاربة انكلترا، واقترح الكونغرس الأمريكي أن يوافق ملك فرنسا على حماية الشعب والممتلكات الأمريكية من نهب البحارة المغاربة. وفي

¹ عيد الرحمان الجليلي: تاريخ الجزائر العام، ج3، دار الأمة، 2010، ص 264.

المادة 7 من المعاهدة التي أبرمت بينهما سنة 1778م نصت على أن الملك الفرنسي سيقوم بالمساعي الحميدة للتوسط لدى الدول المغربية. إثر ذلك أعلن وزير خارجية فرنسا فرجينز أنه إذا رغبت السلطات الأمريكية في عقد معاهدة مع دول المغرب فإن فرنسا ستقدم مساعداتها لهذه الغاية.¹

وفي سنة 1782م عقد جون آدمز معاهدة مع هولندا اشتملت على نص يتعلق بالحماية من القرصنة مماثل للنص الموجود في المعاهدة مع فرنسا. فقد ورد في أحد المواد "ينبغي للولايات المتحدة أن تجري مفاوضات مع الحكومات المغربية تتعلق بمنح وثائق المرور لسفنها في البحر المتوسط".² إثر ذلك سعت الولايات المتحدة للحصول على المساعدة البريطانية بتضمين معاهدة الصلح بعض البنود ما يتعلق بحماية المصالح الأمريكية والحماية. غير أن هذه المحاولة باءت بالفشل. وذلك يعود أساسا إلى كره البريطانيين لقيام منافسة تجارية أمريكية

وخلال هذه التطورات وقعت تطورات في البحر المتوسط استوجبت عملا مباشرا من طرف الولايات المتحدة ومن هذه الأحداث نجاة بعض السفن الأمريكية من الوقوع في يد الجزائريين خلال شهر مارس 1883م وأن المسؤولين الجزائريين حينما بلغهم إقلاع السفن الأمريكية من مرسيليا وجهوا تسع سفن مسلحة على الفور لانتظارهم في كيب بالوس ومن المفترض أن الأميركيين عبروا المضيق. كما ظهرت وضعية مقلقة للمصالح الأمريكية مع المغرب حيث أن الولايات المتحدة لم تستجب للمساعي الطيبة التي قام بها السلطان محمد الثالث الذي أعلن منذ فبراير 1778م أنه لن يعتدي رعاياه على السفن الأمريكية، وأنه يرغب في عقد معاهدة صلح مع الولايات المتحدة وبعد عدة جلسات من المفاوضات تم عقد معاهدة بين الطرفين في جانفي 1787م وصدق عليها الكونغرس في 18 جويلية من نفس السنة. وقد اعتبر جيفيرسون هذه المعاهدة مفيدة خصوصا فيما يتعلق بالملاحة في المحيط الأطلسي حيث جعلت تجارة الولايات المتحدة تتعرض فيه لخطر أقل. لكن البحر المتوسط مازال مغلقا أمام السفن الأمريكية وتستمر هذه الحالة إلى غاية عقد معاهدات سلام مع الجزائر وتونس

¹ عبد القادر فكايير: محاضرات: تاريخ الجزائر الحديث 1519-1830، الوحدة: العلاقات الجزائرية الأوربية 2، قدمت لطلبة الماستر 2. نقلا عن:

Jefferson Papers, XX Lomb to Jefferson, May 29, 1786.

² مرجع نفسه، ص

وطرابلس. ولهذا طلب المبعوث الأمريكي باركلي خلال وجوده بالمغرب عقب عقد المعاهدة من السلطان أن يطلب من حكومات القسطنطينية والجزائر وتونس عقد معاهدات.

قامت الولايات المتحدة الأمريكية بإبرام معاهدات سلام وصداقة مع إيالة الجزائر لحماية أسطولها البحري التجاري من البحارة الجزائريين الذين كانوا يجوبون في البحر الأبيض المتوسط بحثا عن سفن الأعداء التي لا تملك جوازات سفر ولم يبرم معها معاهدات صداقة. وكان يقود الجهاد البحري رياسا ضربوا مثلا في الشجاعة للقضاء على القرصنة الأوروبية وصددها، من أمثال الرايس حميدو. لأن إيالة الجزائر كانت أقوى إيالة في الشمال الإفريقي؛ ذلك أن الجزائر انفردت عن بقية جيرانها تونس وليبيا بقوة أسطولها البحري وجرأة رياسا وشجاعتهم الأمر الذي أكسبها صفة الزعامة على إيالات المغرب الأخرى.¹

بعد حصول الولايات المتحدة الأمريكية على استقلالها رفع علمها على سفنها التجارية. وكان ذلك العلم جديدا في حوض البحر المتوسط عامة،² وعلى البحارة الجزائريين خاصة. ولذلك أضحت السفن التجارية الأمريكية بدون حماية، ويمكنها أن تقع غنيمة في أي لحظة في يد الجزائريين الذي كانوا يخرجون بسفنها في فصول معينة في البحر المتوسط، وفي المحيط الأطلسي عقب معاهدة مع إسبانيا والبرتغال عام 1785م.

ومن هنا بدأت الأزمة الجزائرية الأمريكية، وذلك في صيف 1785م، بعد أن أعلنت الجزائر الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية بإرسال سفنها إلى المحيط الأطلسي لأسر السفن الأمريكية، ولم يكن للجزائريين معلومات عن الولايات المتحدة الأمريكية، وقد أعلنوا عليها الحرب لأن الأمريكيين تمردوا على بريطانيا التي كانت في صداقة مع الجزائر.

كذلك من معالم الاتصال الأولي الدور الذي لعبته إيالة الجزائر في ظهور المصالح الأمريكية في غرب المتوسط، فالولايات المتحدة الأمريكية الدولة الفتية التي احتكت بالجزائر مع أواخر القرن الثامن عشر. وعززت علاقاتها معها بتوقيعها معاهدة صداقة معها عام 1795م الأمر الذي ساعدها في توسيع نشاطها التجاري عبر موانئ الجهة الغربية للمتوسط

¹ يحيى بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا 1500-1830، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 22.

² وليام سبنسر: مرجع سابق، ص 154.

و التطلع نحو شرق المتوسط، وأمام تشابك المصالح التجارية الغربية في غرب البحر المتوسط سارعت الدولة الفتية المنتمية إيديولوجيا إلى الغرب المسيحي إلى الانضمام إلى التحالف الأوربي الذي جاء تنفيذا لتوصيات مؤتمر فينا 1815م الداعية إلى القضاء على الأسطول الجزائري واحتلال مدينة الجزائر. في خضم هذه الأحداث استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية تعزيز مكانتها في غرب المتوسط ونسج علاقات تجارية مع دول شمال إفريقيا وشرق المتوسط.

في هذا الوضع أصدر الكونغرس الأمريكي قرارا في 07 مارس 1784م يقضي بتعيين جون آدمز وتوماس جيفرسون وبنيامين فرانكلين لإجراء اتصالات مع حكام إيلات الشمال الأفريقي، على أن تقوم اللجنة بتقديم النتائج التي تسفر عنها إلى الكونغرس للمصادقة عليها. وعين ديفيد هامفريز أمينا لهذه اللجنة.¹

المبحث الثاني: إعلان الجزائر الحرب على أمريكا

تواصلت العلاقة غير المستقرة بين الجزائر والولايات المتحدة، خصوصا في ظل عدم وجود أي معاهدات تنظم العلاقة بين البلدين في ظل نمط العلاقات الدولية السائد حينها، خصوصا أن البلدين ينتميان لمجالين حضاريين يتدافعان منذ قرون.

وبما أن القوة البحرية في القرن 18م كانت هي المعبر عن الهيمنة فإن أساطيل كل الدول والممالك كانت تجوب البحار والمحيطات وكثيرا ما كانت تحدث الصدامات بين سفن الدول.

في صائفة 1785م وقبل بداية لامب وبيركلي مهمتهما إلى الجزائر والمغرب، أعلنت الجزائر الحرب على الولايات المتحدة حيث أرسلت سفنها إلى المحيط الأطلسي لأسر السفن الأمريكية، وهذا ما أبداه وأعلنه السفير الطرابلسي لآدامس بلندن. والذي عقد مهمة لامب إلى الجزائر فيما بعد.

¹ علي تابلت: العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776-1830، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص 114.

ولم يكن للجزائريين معلومات كافية حول الأمريكيين، سوى أنهم تمردوا على بريطانيا، التي لها معاهدة صداقة مع الجزائر، وقد لام الأمريكيون، فيما بعد القنصل البريطاني تشارلز لوجي الذي أخبر الداي أنه بمجرد إعلان الاستقلال فإن الأمريكيين لن يتمتعوا بالحماية البريطانية. وبذلك لم يقدم الجزائريون أي إشعار رسمي للأمريكيين، غير أننا وجدنا أنه في 14 جويلية 1785م أورد القائد الفرنسي في مدينة تولون أن الجزائريين يعتبرون أنفسهم في حالة حرب مع الولايات المتحدة.¹

وبرغم من نقص الحماية البريطانية، فإن السفن الأمريكية كانت آمنة نسبيا في المياه الأطلسية الإسبانية والبرتغالية، بسبب الإسبان الذين كانوا في حرب طويلة مع الجزائر، مما منع الأسطول الجزائري من المغامرة خارج مضيق جبل طارق.

سمحت هدنة 1785م للسفن الجزائرية بالخروج إلى الأطلسي لأول مرة منذ سنوات، وسرعان ما اصطادوا السفن الأمريكية وعلى متنها ثلاثة من القبطان، ومسافر في سفينة دوفين، وثمانية عشر ربان. بيعت سفينة دوفين في قادس. أما مصير ماريا فلم يعرف. نقل الأسرى على متن سفن جزائرية نحو الجزائر.²

وبهذا الشأن يقول الباحث علي تابليت في أطروحة الدكتوراه التي قام بها: "لاحظنا بعد قراءات طويلة لمراسلات الأسرى مدة عشرة سنوات أننا لم نجد من بين الأسرى الأحياء النشطين سوى القبطان أوبراين وكاثكارت، برزا كشخصين وذلك من خلال المراسلات. فقد أصبح أوبراين الناطق باسم الأسرى والمراسل باسمهم مع جيفرسون، وآدامس، وواشنطن، ودافيد همفميريز وآخرون، كما ترك يوميات وتقارير رسمية مذكرات وصورة لكاثكارت"³

ومن هنا سعت الولايات المتحدة إلى إيجاد حلول لحماية سفنها، فاقترح توماس جيفرسون إنشاء أسطول بحري لغرض احترام العلم الجديد.⁴

¹ علي تابليت: العلاقات الجزائرية - الأمريكية 1776 - 1830، مرجع سابق، ص 114.

² نفسه، ص 115.

³ نفسه، ص 115.

⁴ جون وولف: الجزائر وأوروبا 1500 - 1830، تر، أبو القاسم سعد الله، دار الرائد، الجزائر، 2009، ص 418.

وصلت الولايات المتحدة الأمريكية إلى قرار شن حملة دبلوماسية ضد الجزائر هدفها تكوين تحالف أوروبي أمريكي لمحاربة الجزائر بصفة خاصة والمغرب بصفة عامة. وفي سنة 1783م عبر **بنجامين فرانكلين** عن عجبه من تخلف الأوروبيين على مواجهة الخطر الجزائري متحدين، وهذا راجع إما لجهله بقوة الجزائر في البحر الأبيض المتوسط أو لضعف أمريكا في مواجهة الجزائر وحدها عسكرياً.¹

وبينما كان الأمريكيون يواصلون جدالاتهم لحل الأزمة وصلت الأنباء إلى الجزائر حول مساعي الولايات المتحدة الأمريكية في محاولة إنشاء تحالف أوروبي ضدها.²

وفي هذه الأثناء أعلنت الجزائر الحرب وباشرت في سلب ونهب السفن التجارية الأمريكية التي كانت تغامر من حين لآخر لاجتياز المضيقين، حيث غالباً ما تمر بسلامة وذلك إما عن طريق شراء جوازات متوسطة عادية أو مزورة.³

أورد **جيمس ليندر كاثارت** في مذكراته قوله: " إن تواجد السفن الجزائرية في المحيط الأطلسي مكنها من أسر سفينتين أمريكيتين هما: ماريا من بوسطن، ودوفين من فيلادلفيا بعثت أخبار أسر السفينتين الأمريكيتين في نفوس لجنة المفاوضات شعور الفزع واعتبرته بداية إعلان أيالة الجزائر الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية. وأرسل **جيفرسون** رسالة عاجلة إلى الكونغرس يطلعه فيها على ما حدث.

وربما تشير الكثير من الدراسات أنه وجد على ظهر هاتين السفينتين واحد وعشرون شخصاً مع حمولتهما، ونقلوا كلهم إلى مدينة الجزائر ليصبحوا فيما بعد عبيداً.⁴

فإن الجزائريين حجزوا العديد من السفن البرتغالية، والجنوية واثنان من أمريكا، وكانت أول السفن الأمريكية التي تقع في أيدي الجزائريين بعد إعلان استقلال أمريكا هي سفينة **ماريا**

¹ ابو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار الرائد، الجزائر، 2009، ص 285.

² يحيى بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، ج1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 53.

³ عميراي احميدة: الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تيديا نموذجاً)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 25.

⁴ جيمس ويلسون ستيفن: الأسرى الامريكان في الجزائر، 1785 - 1797، تر، علي تابلبيت، منشورات تالة، الجزائر، 2003، ص 69.

من بوستون، ألقى عليها القبض يوم 25 جويلية 1785م، على أميال جنوب شرقي خليج سانتا فينسنت، وكان على متنها 7 بحارة بقيادة القبطان إسحاق ستيفنز وما أن وصلت إلى الجزائر يوم 4 أوت حتى ألقى القبض على سفينة دوفي في 30 جويلية، على مسافة 70 فرسخا جنوب غربي لشبونة، يقودها أوبريان وعلى متنها 14 ملاحا. وبعد صعود الجزائريين السفينتين الأمريكيتين، قاموا مباشرة بنزع القبعات والأحذية والمناديل للطاقمين وعاملوهما معاملة قاسية، حسب المصادر الأمريكية، وقام الأتراك بأخذ ما تبقى لهم من ملابس عند وصول ماريا إلى الجزائر، وقدموا لهم بدل ذلك ملابس رثة مملوءة بالقمل وبروائح كريهة.¹

وبعد استراحة قصيرة في منزل القنصل البريطاني استعرض الجزائريون الأسرى أمام الداي، الذي قام بدوره بمعاينتهم رسميا وقرر الاحتفاظ ببعض منهم كعمال القصر له. وفي 12 من أوت، وصل الطاقم الثاني لسفينة دوفي الجزائر، وبعد تجريدهم من ملابسهم وتفتيشهم، احتفظ الداي بعدد من الطاقم للأعمال في القصر وأرسل الباقي إلى منطقة الميناء للعمل في أعمال شاقة. وأخذ الجزائريون قائدي السفينتين إسحاق ستيفنز، وريتشارد أوبريان ومسافر فرنسي في سفينة دوفي، إلى دار القنصل البريطاني، حيث يعملون كخدمة وبقوا في دار القنصل حتى وصل المفاوض الإسباني إلى الجزائر، الكونت، D'EXPILLY وأجر لهم دارا في الريف حيث عاشوا فترة زمنية.²

ونتيجة لهذه الحرب التي شنتها الجزائر على أمريكا سعت هذه الأخيرة إلى البحث عن طرائق لاستعادة تجارتها في المتوسط، فقام الكونجرس في ماي 1784م بإصدار تفويض إلى السادة أدامس والدكتور فرانكلين وجيفرسون وخول لهم عقد معاهدات مع بلدان المغرب، فراحت هذه اللجنة تجمع معلومات حول شمال إفريقيا، فقدمت إلى الكونغرس ستة تقارير حول الضرائب التي تدفعها الدول المسيحية في مقابل تأمين ملاحتها في البحر الأبيض المتوسط.³

أورد كاتكارت في مذكرته قائلا: " لو بقي القراصنة الجزائريون في المحيط الأطلسي شهرا كاملا لأمكنهم بدون شك أن يأسروا عدة سفن أمريكية ولربما عددا آخر من السفن البرتغالية

¹ علي تابلت: العلاقات الجزائرية - الأمريكية 1776 - 1830، مرجع سابق، ص 123.

² نفسه، ص 123.

³ العربي إسماعيل: فصول في العلاقات الدولية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص 22.

المشحونة بالبضائع الثمينة"¹. بعثت أخبار أسر السفينتين الأمريكيتين في نفوس لجنة المفاوضات شعور الفزع واعتبرته بداية إعلان إيالة الجزائر الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية. وأرسل جيفرسون رسالة عاجلة إلى الكونغرس يطلعه فيها على ما حدث. عندها قرر الكونغرس بأغلبية ساحقة فتح المفاوضات المباشرة مع إيالة الجزائر.

في ظل ازدياد خطر الجهاد البحري على السفن الأمريكية فتحت هذه الأخيرة، مفاوضات مباشرة مع الجزائر وقد كلف **جون لامب** للقيام بهذه المهمة فيما بعد، باعتباره أول مفاوض أمريكي يدخل الجزائر.²

المبحث الثالث: المفاوضات الجزائرية الأمريكية حول الأسرى.

كانت المغرب والجزائر، أول البلدان الإسلامية التي ألقت القبض على المواطنين الأمريكيين، وقد حدث ذلك مباشرة بعد استقلال الولايات المتحدة، وذلك بسبب التباطؤ الذي عرفته مواد الحكومة الكونفدرالية والتي كانت غير قادرة على تحرير هؤلاء المواطنين. فقد كانت بريطانيا هي التي ترعى حمايتهم قبيل الثورة الأمريكية، من هجمات وسلب البلدان المغربية: المغرب والجزائر وتونس وطرابلس، وما أن أعلن استقلال الولايات المتحدة حتى تغير الوضع بشكل مثير.

يمكن وصف الفترة التي ميزت العلاقات الجزائرية الأمريكية والتي أعلنت فيها الجزائر الحرب على الولايات المتحدة أنها فترة ألاسلم وألا حرب، باعتبار أنها لم تشهد حرباً أو معركة كبيرة، إلا إذا استثنينا الحالات التي استولت فيها الجزائر على سفن أمريكية في البحر الأبيض المتوسط ومحاولة الأمريكان إثارة حرب دبلوماسية ضد الجزائر وإيجاد حلول لسفنها التجارية،³ وربما كان للولايات المتحدة الأمريكية مخطط يهدف إلى السيطرة على البحر المتوسط واحتلال أقطار المغرب العربي منذ استقلالها.⁴

¹ كاتشارث ليند جيمس: مذكرات كاتشارت قنصل أمريكا في المغرب، تر، إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م، ص 55

² سلوى سعد الغالبي: العلاقات العثمانية الأمريكية 1830 - 1915، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 2002، ص 27.

³ مولود قاسم نايت بلقاسم: مرجع سابق، ص 214.

⁴ ج.أو. هابنسترايت: رحلة العالم الألماني إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1732، تر، ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،

من جهتها الولايات المتحدة لم تكن ضعيفة ماليا فقط، بل أيضا عسكريا، فقد كان أقصى ما لديها في خريف 1776م من القوات البحرية القارية 27 سفينة تعود إما للقطاع الخاص أو العام، و أن عدد مراكب القرصنة يتجاوز ما تملكه الدولة من قوارب صغيرة، و لم يبق في ربيع، 1783م سوى خمس سفن حربية في البحرية القارية، و تم بيع آخر هذه السفن من طرف الكونجرس في مزاد علني عند بداية سنة 1785م، ولأن الولايات المتحدة لم تكن في موقف قوي، تنبأ آدامس وفرانكلين بالصعوبات التي ستواجهها الولايات المتحدة مع البلدان المغاربية قبل أن تصبح هذه الصعوبات واقعا وقبل أن يبدأ مفاوضات السلام بالتفاوض حول معاهدات السلام، فقد نفذ صبر سلطان المغرب في انتظار رد الولايات المتحدة على عروضه، وعليه أمر بأسر السفينة الأمريكية *Betsey* في 01 أكتوبر، 1784م و بعدها أمر السلطان مواطنيه بعدم التعرض للسفن الأمريكية بعد نقل "إيتسي" إلى طنجة.

وفي شهر فيفري، 1785م علمت الولايات المتحدة بخبر الأسر، وحذر شخص في اسبانيا في جريدة أمريكية أنه على سفن الولايات المتحدة أن تتجنب الإبحار في البحر المتوسط نظرا لخطورة الوضع الأمني، وعلق على ذلك بقوله "سيصبح من المستحيل التأمين على رايتك، إلا بأعلى قسط من التأمين"، وعلم جيفرسون من صديق له في لندن أن بريطانيا زادت من قيمة التأمين مرتين على السفن الأمريكية في حين أبتت على السعر نفسه للسفن البريطانية . كما أخبر هذا الصديق جيفرسون أن مؤمني التأمين في *Llyods* بلندن لفقوا إشاعات مفادها أن 10 مراكب أمريكية قد أسرتها الجزائر من أجل زيادة التجارة الإنجليزية.¹

وفي ظل هذا الصراع وتزايد خطر الجهاد البحري الجزائري على سفن أمريكا خاصة بعد سقوط السفينتين **ماريا ودوفين** في يد الجزائريين فتحت الولايات المتحدة المجال للمفاوضات المباشرة مع الجزائر هذه المفاوضات التي انتظرها الأسرى الأمريكيان بفرغ الصبر لنيل حريتهم حسب قول **كاثارت** قنصل الولايات المتحدة في المغرب والذي أسر وهو في سفينة **ماريا**.²

ومن هنا وصل المفوض الأمريكي **المستر جون لامب** وكاتبه **راندا**ل المكلفان من طرف الولايات المتحدة للتفاوض مع الجزائر على متن سفينة إسبانية في 25 مارس 1786م. حيث

¹ علي تابلت: العلاقات الجزائرية الامريكية 1785 - 1830، مرجع سابق، ص 119.

² بن صحراوي كمال: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، معهد العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعه معسكر، الجزائر، 2007 - 2008، ص 98.

شرع في مفاوضات مع الداى لكن الداى رفض ذلك،¹ بعد أن اشترط دفع 59496 دولار مقابل واحد و عشرين معتقل أمريكي، و لكن نتج عن هذا التفاوض خيبة أمل المفوض الأمريكي، و عليه عاد إلى أمريكا،² واستقبل الداى بعدها المبعوث الأمريكي للتفاوض على أن يكون الحوار حول الفدية للمواطنين الأمريكيين، و قد رضخ المبعوث لذلك، و طلب الداى فدية مقدارها 59496 دولار لعشرين أسيرا، و قيمة الفدية لكل ربان مقدار ستة آلاف دولار، و قدرت فدية وكيل الربان و كل مسافر بأربعة آلاف دولار، و فدية كل واحد من البحارة أربعة مئة دولار بالإضافة إلى ضريبة سنوية بنسبة 11%.³

وأخيرا، وفي 7 أفريل تجاوز لامب تعليماته من مفاوضاتي السلام، ووافق على تقديم 50.000 دولار لتحرير الأسرى ووعده بالعودة في غضون أربعة أشهر ومعه المبلغ المتفق عليه، وقبل مغادرته الجزائر، التقى بعدة أسرى ووعدهم بتحريرهم خلال أربعة أشهر، إضافة إلى ذلك، سلمهم 800 دولار وملابس جديدة. وبعد ثلاثة أشهر، راسل الأسرى لامب وأخبروه أنهم استنفذوا ما تركه لهم من مال، وأنهم يعيشون في وضع مثير للشفقة.

وقد وجه لامب إلى السلطات الأمريكية قائمة بأسماء الأسرى على النحو التالي:⁴

نوع الأسير	قيمة الافتداء لكل شخص	المجموع
3 ربان سفينة	6000 دولار	18000
2 نائب ربان	4000 دولار	8000
2 مسافرين	4000 دولار	8000
14 بحار	1400 دولار	19600
مجموع فدية 21 أسير		53600
ضريبة بنسبة 11 بالمائة		5896
		59496

¹ إسماعيل العربي: مرجع سابق، ص 64.

² عبد الرحمان الجيلالي: مرجع سابق، ص 265.

³ إسماعيل العربي: مرجع سابق، ص 65.

⁴ عبد القادر فكائر: مرجع سابق، ص

أثبتت مهمة لامب فشلها الكامل، فالمفاوض لم يعد إلى الجزائر إطلاقاً، لأن الكونجرس لم يستطع توفير المال المطلوب من الداي محمد شعبان باشا. فلم يتوقف الأمر عند انتقاد الكونجرس في هذه المسألة، بل أن العديد من الأفراد هاجموا بعنف تصرف لامب وقللوا بقسوة من جهوده في تحرير الأسرى. فقد لاحظ أحد هؤلاء الأفراد "أن لامب لم يكن شخصاً محترماً بل صاحب مزاج متقلب، وذلك بسبب الاعتماد على المواهب الخاطئة للامب، على حد وصف أحد أعضاء الكونغرس.

انتهت هذه المفاوضات بالفشل، وربما كان ذلك بسبب أن جون لامب لم يكن رجلاً في مستوى مسؤولياته.¹ وبهذا الصدد يشير كاتكارت أنه كان رجل شبه عامي وهو سوقي الذوق والسلوك ولم يعط صورة مشرفة عن الحكومة التي قال إنه يمثلها والانطباعات التي خلفها وراءه في الجزائر لم تكن في صالحه لا هو ولا في صالح مواطنيه الأسرى.²

وهناك سبب آخر أيضاً حيث أن المؤرخين الأمريكيين يلومون لامب على فشل المفاوضات لأنه كان قليل الخبرة ولا يحسن غير الانجليزية وفي هذا أصبح الوزير الجزائري الحاج السعيد يأمل في حالة إرسال أمريكا إلى الجزائر مفاوض للقيام بمفاوضات السلام عليهم أن يرسلوا شخصاً يستطيع التحدث بالإسبانية أو الإيطالية وألا يكتفوا مثل هذا الشخص الذي لا يفهم أحد ما يقوله.³

ولكن الأمريكيين يتناسون أن سبب فشل مهمة لامب لا يتحملها هو لوحده بقدر ما يشاركه المفاوضون في باريس ولندن، وكذا الكونجرس بدرجة أولى، لأنهم لم يعرفوا سوق النخاسة في البلدان المغربية، ولم يتعاملوا مباشرة مع هذه البلدان إلا عن طريق قناصل أوروبا بالجزائر، لذلك كان متوقفاً منذ البداية أن يفشل لامب في مهمته.⁴

خابت آمال الأسرى في تصرفات وسلوك لامب، فهذا أوبريان ينتقد المفاوض لأنه لم يحاول ضمان تحرير الأسرى مبكراً وأنه أحضر معه مبلغاً تافهاً في حدود 5 أو 6 آلاف دولار

¹ جيمس لنذر كاتكارت: مرجع سابق، ص 43.

² نفسه، ص 47.

³ علي تابلت: العلاقات الجزائرية الأمريكية 1785 - 1830 ص 93.

⁴ نفسه، ص 127.

لقدية 21 أسيرا، وربما نجد انتقادا لادعائه من **كاثكارت**، فكان يرى فيه شخص أمي إلى درجة كبيرة ومتهورا.

فكاثكارت لم يندد بلامب فقط بل بحكومة الولايات المتحدة كذلك. فقد أورد في يومياته "كنت أعتقد أنه من المستحيل أن امة أخرجت نفسها من العبودية يمكن أن تهجر أشخاص كافحوا من أجل استقلالها في عبودية حقيرة بالجزائر "...و استطرده يفكر في أن الولايات المتحدة لن تحرر الأسرى الأمريكيين لأنها ستجرد الحكومة ووكلائها من مصدر المعلومات التي تعتمد عليها لكنني لم أعتقد و لو لحظة أنهم سيتركون أناس لأحدى عشر سنة أو أكثر في عبودية دون تزويدهم حتى بوسائل البقاء مادام هؤلاء الأسرى على قيد الحياة و رغم أن حكومتنا كانت في ذلك الزمن فقيرة لكن كان بإمكانها أن تستخلص مبلغ تحريرنا بكل سهولة، فحمولة التبغ الواحدة التي تباع في فرنسا، أو بريطانيا أو هولندا تكفي لتحريرنا.¹

فتصرف **لامب** لم يزد مرارة الأمريكيين، بل وجد استياء من الحكومة الإسبانية. ففي الوقت الذي كان فيه **لامب** بالجزائر، وقع في شجار مع الكونت Expilly'D وأشار بوقاحة أنه إذا لم تساعد إسبانيا الولايات المتحدة في الجزائر، فإن المنطقة الإسبانية في أمريكا الشمالية ستصادر. وقدم جيفرسون و **آدامس** التقرير في هذا الشأن إلى الكونجرس ليتخذ ما يراه مناسبا في حق **لامب**. وفي سبتمبر 1786 اجتمع حشد من الأسرى وأمروه بالعودة للولايات المتحدة.² كما أرسل جون لامب تقرير آخر إلى الحكومة يقول فيه أنه لا طاقة للولايات المتحدة على فرض السلام على الجزائر.³

من خلال هذه التقارير اهتدى **جون آدمز** الذي تولى قيادة بلاده بعد الرئيس جيفرسون إلى ضرورة عقد السلام مع الجزائر لأن الحرب ستؤدي إلى تخريب الاقتصاد مع العلم أن أمريكا في غنى عن الدخول في أي حرب نظرا لضعفها العسكري.⁴

حصل جون آدمز على تأييد الكونغرس خاصة بعد أن علمت الولايات المتحدة بحدوث عملية استلاء البحارة الجزائريين على 13 سفينة أمريكية وأسر 100 بحار أمريكي،⁵ ونتيجة

¹ علي تابلت: العلاقات الجزائرية الامريكية 1785 - 1830: مرجع سابق، ص 127.

² نفسه، ص 127.

³ أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 287.

⁴ نفسه، ص 288.

⁵ عميروي حميدة: قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 37.

لهذا اتبعت الولايات المتحدة سياسة جديدة تقوم على ضرورة فتح باب التفاوض غير المباشر والرجوع إلى التفاوض من جديد، فاستعان الأمريكيون بالسفير الفرنسي الكونت دي فرجين حول إمكانية الدخول في مفاوضات مع تركيا (الباب العالي) أولاً، لكن الكونت دي فرجين أكد أنه لا علاقة بين الجزائر وتركيا.¹

ومع تزايد ضغط الرأي العام الأمريكي خاصة بعد أن قامت الصحافة بنشر رسائل المعتقلين الأمريكيين في الجزائر، فكر الرئيس الأمريكي مجدداً في تقديم فدية للجزائر.² وبعد فشل مهمة لامب وعدم نجاح جهود آدامس وجيفرسون في التفاوض على معاهدات سلام في لندن مع البلدان المغربية، يئس الأسرى الأمريكيون في الجزائر من وضعيتهم، فكتبوا رسائل عديدة إلى أصدقائهم وإلى الدبلوماسيين الرسميين وعرائض إلى الكونجرس في مناسبات عديدة، وغالبا ما تتم هذه المراسلات من غير جواب.

كتب أوبريان ورفقائه في حدود نهاية جوان 1786م ، أنه بعد مغادرة لامب، لم يتلقى أحد من الأمريكيين جواباً على أية رسالة إلى جيفرسون من رسائله، إضافة إلى ذلك، أن لامب وعدهم بالعودة إلى الجزائر خلال أربعة أشهر، كتب أوبريان بشكل لاذع، أنه بعد فشله في مهمته " :أننا نحن الآن فقدنا الأمل أكثر من أي وقت منذ أسرنا... لقد أخبرنا السيد لامب عدة حكايات مختلفة تتعلق بالأوامر الصادرة إليه، بحيث لا نستطيع تصديقها كلية... أرجو ألا أراه في الجزائر في أي عمل يخص الولايات المتحدة ماعدا اختيار البغال و الخيول البربرية.³ بعد إجهاض مهمة لامب، استمر آدامس وجيفرسون بالخصوص، في تحديد سياسة الولايات المتحدة نحو الأسرى الأمريكيين في الجزائر، ظن جيفرسون أنه في حالة دفع الولايات المتحدة مبالغ مالية ضخمة للجزائريين لإطلاق الرهائن الأمريكيين، فإن ذلك سيدفع ويحث الجزائريين على اصطياح عدد أكبر من السفن التجارية الأمريكية، وألح أيضاً على الممثل الإسباني بالجزائر بعدم تقديم العون للأسرى كل شهر لأن ذلك سيضعف من المعونة الأسبانية. ثم عمل إلى قطع مراسلاته مع الأسرى بالجزائر حتى يوهم الجزائريين أن الحكومة

¹ جيمس لنذر كانتارت: مصدر سابق، ص 33.

² العربي اسماعيل: مرجع سابق، ص 26.

³ علي تابلت: العلاقات الجزائرية الأمريكية 1785 - 1830، مرجع سابق، ص 128

الأمريكية لا تهتم برعاية مواطنيها، ورفض تقديم مبالغ أعلى مثلما تقدمه البلدان الأوربية الأخرى لمعاهدة سلام.

ودافع عن أعماله هذه بشكل بليغ "أنه إذا ما وجد هؤلاء القراصنة أنه باستطاعتهم الحصول على مبلغ كبير جدا مقابل الأمريكيين، فإنهم سيهجرون جزئيا ملاحقاتهم ضد البلدان الأخرى ويوجهونها ضدنا قد التجأ إلى جمعية دينية تدعى جمعية الماثوريين للثالوث الأقدس لفدية الأسرى في باريس وقد وافق رئيس الجمعية على مساعدة الأمريكيين ولكن اشترطوا عليهم ضرورة السرية التامة، حتى لا تعرف الجزائر فتزيد من قيمة أسعار الفدية الخاصة بالأسرى الأمريكيين.¹

وبما أن الأمريكيين لم يعرفوا محاولة جيفرسون في التفاوض من خلال الماثوريين، فإن بعض الجمعيات الدينية والخيرية في الولايات المتحدة حاولت أيضا العمل على تحرير الأسرى عن طريق الجمعيات الدينية في أوروبا.

فقد قامت جمعية مناهضة للرق في فيلادلفيا باتصال مع، (منظمة الرحمة) ببوردو، فرنسا، في محاولة منها لضمان تحرير الأسرى في الجزائر وفشلت هذه المحاولة أيضا بسبب الثورة الفرنسية.

ومع نهاية الثمانينات وجه معظم الأمريكيين اهتمامهم إلى القضايا الداخلية، وهم على غرار الحكومة الأمريكية التي تجاهلت الأسرى الأمريكيين في الجزائر وصعوباتهم مع البلدان المغربية.

وما يمكن قوله إن كل الجهود التي بذلت من طرف أمريكا من أجل تخليص أسراها في الجزائر باءت بالفشل بسبب تمسك كل طرف بمطالبه. ونتيجة لضعف الكونجرس والعديد من الصعوبات الأخرى، تأجل حل مشكلة الأسرى الأمريكيين في الجزائر ولم يتم حلها حتى العهدة الرئاسية الثانية لواشنطن عندما دفعت الولايات المتحدة ثمنا مقابل تحريرهم.²

¹ علي تابلت: العلاقات الجزائرية الأمريكية 1785 - 1830، مرجع سابق، ص 91.

² نفسه، ص 91.

الفصل الثاني: العلاقات الجزائرية الأمريكية 1785م - 1815م

المبحث الأول: اهتمام الولايات المتحدة بعقد اتفاقيات مع الجزائر

المبحث الثاني: سيطرة الجزائر على البحر الأبيض المتوسط وموقف الولايات المتحدة منه.

المبحث الثالث: معاهدة 1795م

يعود ظهور المصالح الأمريكية في غرب المتوسط إلى الفترة التي سبقت الاستقلال، عندما كانت أمريكا مستعمرة بريطانية وهي الفترة التي سمحت لأمريكا بالاحتكاك بعالم البحر الأبيض المتوسط، من خلال تعاملاتها التجارية خصوصا مع فرنسا ثم الجزائر، ففرنسا هي التي فتحت أعين أمريكا على البحر الأبيض المتوسط منذ أن كانت تقدم الدعم والمساندة للثورة الأمريكية.

لذا بدأت الاهتمام الأمريكي بدول المنطقة وإقامة معاهدات وصداقات تضمن لها مصالحها التجارية والملاحية، في ظل هيمنة الدول المغاربية على الجانب الغربي من البحر المتوسط، فكانت جملة من المعاهدات التي نظمت العلاقات بين الجزائر والولايات المتحدة أبرزها اتفاقية 1975م.

المبحث الأول: اهتمام الولايات المتحدة بعقد اتفاقيات مع الجزائر

الولايات المتحدة وهي الدولة الفتية، والشخصية الجديدة في ساحة العلاقات الدولية في القرن 18م، كان لابد لها من شبكة علاقات دولية تحفظ مصالح المستوطنين (المواطنون الأمريكيون الجدد)، وبما أن القرن 18م كان قرنا للتجارة البحرية، فالأمريكيون أدركوا أنه يجب عليهم حماية تجارتهم وسفنهم التجارية عبر المحيطات والبحار المختلفة، ويعود ظهور المصالح الأمريكية في غرب المتوسط إلى الفترة التي سبقت الاستقلال، عندما كانت أمريكا مستعمرة بريطانية وهي الفترة التي سمحت لأمريكا بالاحتكاك بعالم البحر الأبيض المتوسط، من خلال تعاملاتها التجارية خصوصا مع فرنسا ثم الجزائر، ففرنسا هي التي فتحت أعين الأمريكيين على البحر الأبيض المتوسط منذ أن كانت تقدم الدعم والمساندة للثورة الأمريكية.¹

لذا فإن اهتمام الولايات المتحدة بعقد اتفاقية مع الجزائر إلى الكثير من الأسباب نذكر منها:²

¹ دان ليسبي: الثورة الأمريكية دوافعها ومغزاها، تر، سامي ناشد، ج 2، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1966، ص 146.

² علي تابليت: العلاقات الجزائرية الأمريكية 1785 – 1830، مرجع سابق، ص 98.

▪ تفادي هجمات الأسطول الجزائري على البواخر الأمريكية التي صار لها حضور قوي في المحيط الأطلسي وقبل ذلك حضورها المتميز في البحر الأبيض المتوسط¹ نظرا لقوة الأسطول الجزائري الذي يتميز بجداعة التجهيز والتسليح.

الأكثر من ذلك أن الكثير من مؤرخي أمريكا الشمالية لهذه الفترة يؤكدون أن سياسة الجزائر البحرية هي التي جعلت الأمريكيين يعتمدون المال لبناء أسطول بحري قوي يستطيع الوقوف في وجه الأسطول الجزائري، وأن فرقة البحارة (المارينز) الأمريكية ما تزال تنتشد عن انتصاراتها "على سواحل طرابلس"، وأن أول أسطول بحري للجمهورية الفتية قد أنشئ، وفي ذهنه البحارة الجزائريون.²

▪ نوايا الأمريكيين حول فتح مجالات أوسع للتجارة مع الدول المغاربية، والبحث عن إمكانية أن تكون الجزائر دولة مركزية في علاقة الأمريكيين مع الدول المغاربية.³ أما الجزائر فهي الأخرى ساهمت في فتح المجال للتجارة الأمريكية في غرب المتوسط، "فحسب شهادة الأمريكان أنفسهم بأن تجارتهم قد تقدمت خلال هذه الفترة، وأن بلادهم قد بدأت تتعرف على أحوال الشرق أو العالم القديم بفضل معاملة الجزائر لهم⁴.

زاد اهتمام بهذه المنطقة من طرف الأمريكان نتيجة تجارة الأفيون، حيث كان التجار الأمريكيين يشترون الأفيون من أزمير وغيرها من مرافق الإمبراطورية العثمانية وينقلونه عبر البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي وحول رأس الرجاء الصالح وعبر المحيط الهندي، وفي هذا يشير دان ليسي " أن من بين روابط الولايات المتحدة الأمريكية ببقية أوروبا التجارة غير الشرعية التي كانوا يمارسونها مع سكان البحر الكاريبي، ومنها أيضا بيع السمك والأرز لبلدان البحر الأبيض المتوسط.⁵

¹ كمال بن صحراوي: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة معسكر، الجزائر، 2007/2008م، ص 98.

² جون بولف: الجزائر وأوروبا (1830 – 1550) تر، أبو القاسم سعد الله. م.و.ك الجزائر، 1986، ص 40.

³ ويليام شالر: مصدر سابق، ص 5.

⁴ أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، مرجع سابق، ص 20.

⁵ دان ليسي: مرجع سابق، ج2، ص 84.

يقدر جيفرسون عدد البحارة الذين كانوا يعملون في التجارة في البحر الأبيض المتوسط بأثني عشر ألف بحار، وعدد السفن التي يعملون بها يتراوح بين 80 و100 سفينة، حمولتها قدرت بـ 20 ألف طن، وقد كانت موانئ البحر الأبيض المتوسط توفر سوقاً لنحو السدس من صادرات الحبوب والدقيق، ونحو الربع من صادرات المستعمرات من السمك المملح المجفف والمنتجات الأخرى المهمة التي كانت تصدرها المستعمرات إلى جنوب أوروبا وإلى إفريقيا الشمالية، هي الأرز وخشب الصنوبر والبلوط وشمع النحل والبلبل.¹

- الضغوط التي شكلتها حالة الأسرى الأمريكيين لدى الدول المغاربية، والتي ودفعت إلى ضرورة التوصل إلى حل من أجل تحرير هؤلاء الأسرى.
- إضافة إلى ذلك ظروف البحر الأبيض المتوسط التي لم تكن في صالح أمريكا حيث وقف الانجليز لها بالمرصاد. فقطعوا الطريق أمام السفن الأمريكية التي كانت تزود فرنسا بالمؤونة.²
- كما ورأت أمريكا الفرصة مواتية لفتح مفاوضات مع الجزائر في ظل اشتغال أوروبا بالثورة الفرنسية، وعزم الجزائر على بداية عيد جديد لكسب صداقة أمريكا ولا سيما بعد توتر العلاقات بين الجزائر وفرنسا وعقد هدنة مع البرتغال وبالتالي حرية حركة الأسطول الجزائري في المحيط الأطلسي وهذا لم يكن في صالح أمريكا.³
- كما ظهرت وضعية مقلقة للمصالح الأمريكية مع المغرب حيث أن الولايات المتحدة لم تستجب للمساعي الطيبة التي قام بها السلطان محمد الثالث الذي أعلن منذ فبراير 1778م أنه لن يعتدي رعاياه على السفن الأمريكية، وأنه يرغب في عقد معاهدة صلح مع الأمريكيين وبعد عدة جلسات من المفاوضات تم عقد معاهدة بين الطرفين في جانفي 1787م وصدق عليها الكونغرس في 18 جويلية من نفس السنة. وقد اعتبر جيفرسون هذه المعاهدة مفيدة خصوصا فيما يتعلق بالملاحة في المحيط الأطلسي

¹ راي ويل أروين: العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة (1816 - 1776)، تر، إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978، ص 42.

² جون وولف: مرجع سابق، ص 419.

³ أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 189.

حيث جعلت تجارة الولايات المتحدة تتعرض فيه لخطر أقل، لكن البحر الأبيض المتوسط مازال مغلقا أمام السفن الأمريكية وتستمر هذه الحالة إلى غاية عقد معاهدات سلام مع الجزائر وتونس وطرابلس. ولهذا طلب المبعوث الأمريكي باركلي خلال وجوده بالمغرب عقب عقد المعاهدة من السلطان أن يطلب من حكومات القسطنطينية والجزائر وتونس عقد معاهدات.¹

المبحث الثاني: سيطرة الجزائر على البحر الأبيض المتوسط وموقف الولايات المتحدة منه.

قبل الإعلان عن وثيقة الاستقلال الأمريكية عام 1776م، كانت السفن التجارية الأمريكية تنتقل في البحر الأبيض المتوسط آمنة من غوائل القرصنة التي هي عبارة عن كل اعتداء مسلح تقوم به سفينة في أعالي البحار ضد سفينة أخرى دون أن يكون من أعمال حرب قانونية، ويكون الغرض منه اغتصاب السفينة أو نهب ما عليها من البضائع أو الأشخاص، أو يكون القصد منه الإلتلاف أو الانتقام من السفينة أو من الدولة التي ترفع علمها. لأنها كانت ترفع علما بريطانيا، وتحمل جوازات من الداي، ومن غيره من حكام الإيالات الأخرى (إيالة تونس وإيالة طرابلس - ليبيا) المغرب الأقصى الذين كانت تربطهم بها معاهداتها صداقة وسلام تضمن سلامة سفنها، وتكفل حرية رعاياها.

بعد حصول الولايات المتحدة الأمريكية على استقلالها رفع علمها على سفنها التجارية. وكان ذلك العلم جديدا في حوض البحر المتوسط عامة، وعلى البحارة الجزائريين خاصة. ولذلك أضحت السفن التجارية في الأمريكية بدون حماية، ويمكنها أن تقع غنيمة في أي لحظة في يد الجزائريين الذي كانوا يخرجون بسفنها في فصول معينة في البحر المتوسط، وفي المحيط الأطلسي عقب معاهدة السلم مع إسبانيا والبرتغال عام 1785م.

وبهذا الصدد عبر القنصل العام الأمريكي بالجزائر وليام شالر عن هذه النظرة، حيث اعتقد أن الأسطول الجزائري الذي يتمتع بشهرة عظيمة، قد تحكم وبسط سيطرته خاصة على الحوض الغربي للبحر المتوسط، فالجزائر تقوم في نظامها السياسي على ما يسمى بالجهاد البحري،

¹ عبد القادر فكايير: مرجع سابق، ص

وكان الجزائريون يعلنون الحرب على أي دولة مسيحية ما لم تكن قريبة منهم من خلال معاهدة صلح.¹

فالحكام المغربيون كانوا يرسلون قراصنتهم على امتداد البحر المتوسط، وحتى المسافات البعيدة، المحيط الأطلسي، مثلاً، للبحث عن سفن تعود للبلدان التي هي في حرب مع البلدان المغربية. ولم يقتصر الأمر على أعالي البحار، بل عرفت جزر البحر المتوسط والجماعات الساحلية غارات، وألقى القبض على مئات من الرجال والنساء، والأطفال قصد فديتهم.²

وبناء عليه، فإن القرصنة ليست حركة فقط بمصادرة السفن والحمولة، وبيع أخرى، بل إنها توفر دخلاً هاماً عن طريق الأسرى. فيفقد عدد من هؤلاء الأشخاص حريتهم بهذه الطريقة ويتعرضون لمعاملة قاسية ويجردون من ملابسهم وأمتعتهم الشخصية حالما يتم القبض عليهم، ويبدو أن هذا حق امتياز للطاقم الذي يأسرهم، وبعدها يساقون إلى السجن في انتظار ما تخبئه الأيام لهم.

ويوجه معظمهم إلى الأعمال اليدوية الشاقة، خاصة أولئك الذين لهم دراية ببناء حواجز لوقاية المرفأ أو الشاطئ من عزل الأمواج، وهو ما يعرف بسائل الأمواج وإصلاح السفن، ونقل الحمولة من مكان لآخر ويثقلون بالأغلال، ويزودون بكمية ضئيلة من الطعام، ويقامون في السجن حيث يتعرضون للحشرات الضارة والأمراض، وفي ظل هذه الظروف كان يعيش حوالي 600 أسير في سجون الجزائر عام 1793م.

كان يسمح للبعض من الأسرى بحرية التنقل خارج السجن، تمنح لهم فرص التوظيف والقيام بالتجارة داخل السجن وخارجه، وهذا مثال على ذلك، جيمس ليندر كاثكارت James Leander Cathcart أمريكي الجنسية، ألقى عليه القبض في عام 1785م وكان نصيبه العمل في قصر الداوي، وقبل إطلاق سراحه عام 1796م أصبح موظفاً مسيحياً للداوي له حانة

¹ مذكرات وليام شالر: مصدر سابق، ص 10.

² علي تابلت: العلاقات الجزائرية - الأمريكية 1776 - 1830، مرجع سابق، ص 85.

داخل السجن، استطاع أن يشتري بها سفينة تجارية يقوم بتأجيرها وهو أسير، ولكن هذه حالة شاذة¹.

ومن حسن حظ الجزائر خلال هذه الفترة أي نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر كانت تعيش في حروب وتطاحن فيما بينها عقب الثورة الفرنسية والحروب التي أثارها نابليون في القارة وخارجها، كل ذلك جعل تلك الدول منشغلة بما يجري داخلها غير مهتمة بما يدور في الخارج.

وقد اغتنمت إيالة الجزائر هذه الفرصة لتعرض نفسها وتبسط سلطانها على البحر الأبيض المتوسط، وبالفعل حققت ذلك، وأصبحت لها مكانة دولية مرموقة وكلمة مسموعة وقت السلم والحرب على حد سواء، بدليل أن الدول الأوروبية الكبرى أصبحت تخطب ودها وتطلب مساعدتها².

وقد انفردت الجزائر عن بقية جيرانها تونس وليبيا بقوة أسطولها العسكري البحري وجرأة رياسها وشجاعتهم الأمر الذي اكسبها صفة الزعامة على دول وإيالات المغرب كله³.

أما استراتيجية الجزائر العثمانية تجاه الدول المسيحية هي الحيلولة دون تجمع وتكتل أوروبي وغربي قادر على الإطاحة بحكومة الأوجاق، ومن أشكال ومظاهر تلك الاستراتيجية المطالبة المنتظمة بالجزية، والمعاملة المتميزة في إطلاق سراح الأسرى، واختيار أهداف القرصان ثم وصولاً إلى اتفاقيات السلم الرسمية⁴.

تجمع الكتابات الأوربية والأمريكية التي تناولت البحرية الجزائرية في العهد العثماني على أنها كانت منظمة أحسن تنظيم، وكان انشغالها الرئيسي هو الدفاع عن الجزائر من الخطر الخارجي، ومقارعة الدول الكبرى المسيحية، والتي فرض عليها الأسطول الجزائري دفع إتاوات

¹ علي تابلت: العلاقات الجزائرية – الأمريكية 1776 – 1830، مرجع سابق، ص 56

² يحي بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، دار البصائر، الجزائر، 2099، ص 65

³ يحي بوعزيز: مرجع سابق، ص 22.

⁴ العربي الزبيبي: مرجع سابق، ص 67.

بحرية وهدايا مقابل حماية سفنها في البحر الأبيض المتوسط، كما فرضت عليها إبرام معاهدات سلم وصداقة¹.

وعن قوة رياس البحر وشجاعتهم يذهب المؤرخ الفرنسي دوغرا مون الى القول: "لقد أخذت جراً الرياس الجزائريين تتطور وتزداد وتصل إلى المحيط الأطلسي وتستولي على سفن إسبانية والمسلحة تسليحا كبيرا وعلى متنها الذهب والفضة والبضائع الفاخرة².

لذا فإن الأمريكيين كانوا يدركون أن العلاقات بين الدول الإسلامية والدول المسيحية كانت تنظمها وتضبطها قواعد متفق عليها، وأن علاقات كل من بريطانيا، هولندا، الولايات المتحدة وفرنسا مع الجزائر كانت تنظمها اتفاقيات ومعاهدات.

لقد مدح القنصل الأمريكي العلاقات التي كانت تربط بلده بالجزائر، فرغم الأحداث التي وقعت لأمريكا، خاصة في سنة 1783م عندما اعتقلت السفن الحربية الجزائرية سفينتين أمريكيتين في عرض المحيط الأطلسي، ومن ثم كانت التجارة الأمريكية شبه مستحيلة في البحر المتوسط، لقد تدخلت البرتغال التي كانت آنذاك في حرب مع إيالة الجزائر لمنع السفن الجزائرية من الخروج من البحر عبر الحراسة في مضيق جبل طارق حتى تمر التجارة الأمريكية في المحيط الأطلسي، كانت التجارة الأمريكية مهددة حتى سنة 1793م لأن الجزائر كانت قد عقدت معاهدة صلح مع البرتغال في وقت سابق³.

بعد فشل المساعي الأمريكية في الحصول على الحرية لمصالحها من طرف الدول الأوروبية حاولت أمريكا تجريب القوة ضد الجزائر، حيث شنت حملة دبلوماسية ضد الجزائر كان الهدف منها هو تكوين تحالف أوروبي أمريكي لمواجهة الجزائر، وتعود هذه المحاولة إلى جيفرسون الذي أصبح فيما بعد وزيرا للخارجية ورئيسا للجمهورية، وهو صاحب فكرة تكوين تحالف أوروبي ضد الجزائر، ففي عام 1785م اقترح على فيرجين سفير فرنسا في أمريكا، في شن حرب على الجزائر، غير أن هذا الاقتراح فيما يبدو لم يعجب فيرجين،

¹ مشطري عبد الحفيظ: مرجع سابق، ص 40

² نفسه، ص 40.

³ مذكرات وليام شالر: قنصل أمريكا في الجزائر تعريب وتعليق وتقديم: إسماعيل العربي، الجزائر، ماي، 1977، ص 131.

وبمساعدة المغامر الفرنسي لافاييت قام جيفرسون في عام 1986م بتقديم مشروع يتكون من إحدى عشر. نقطة لتكوين ذلك الحلف وبعث به إلى الدول الأوروبية¹.

وافقت على المشروع كل من البرتغال، نابل، البندقية، صقلية، مالطة، الدانمارك، السويد، في حين رفضت الدول الكبرى بريطانيا وفرنسا المشاركة فيه، ويعود فشل هذا المشروع إلى سببين؛ الأول: أن هذه الدول الصغيرة لم تكن متأكدة من قوة أمريكا على حمايتها في حالة حرب ضد الجزائر، والسبب الثاني راجع كون الكونغرس الأمريكي رفض تمويل المشروع. مع مطلع 1791م أصبحت الظروف مواتية لتبدأ أمريكا، مفاوضات جديدة مع الجزائر، ويبدو أن من أهم العوامل التي ساعدت على انطلاق هذه المفاوضات هو انشغال أوروبا بأحداث الثورة الفرنسية، لا سيما بعد توتر العلاقات الجزائرية الفرنسية وعزم الجزائر على بداية عهد جديد لكسب صداقة أمريكا².

في هذه المرحلة كان الصراع محتدماً بين فرنسا وبريطانيا التي فرضت حصاراً على فرنسا التي كانت ترتادها سفن المؤونة الأمريكية، لذا توسطت بريطانيا لعقد هدنة مدتها عام بين الجزائر والبرتغال عام 1793م³.

المعاهدة كانت كارثة بالنسبة للإدارة الأمريكية التي فشلت في توقعها وعجزت عن التصدي لنتائجها، وهذه الحقيقة أدركتها شركات التأمين البحرية بسرعة، فرفعت التأمين على الشحن البحري بالسفن الأمريكية في المحيط الأطلسي من 10 بالمائة إلى 30 بالمائة. وفي غضون شهرين (أكتوبر ونوفمبر) استولى الأسطول الجزائري على 11 سفينة أمريكية بحمولاتها وبحارتها، وبذلك ارتفع عدد الأسرى الذين سعت أمريكا لفديتهم من 20 إلى 119 أسيراً⁴.

¹ معمر العايب: دور إيالة الجزائر في ظهور المصالح التجارية الأمريكية بغرب البحر الأبيض المتوسط خلال الفترة (1795 - 1816)، مجلة كان التاريخية، السنة 11، العدد 40، يونيو، 2018، ص 142.

² أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 208.

³ تنص اتفاقية الهدنة الجزائرية البرتغالية على أن تكون نافذة المفعول لمدة 12 شهراً وتدفع البرتغال للداي ثلث المبالغ التي تدفعها إسبانيا سنوياً، وطلب الداي أن تقوم الحكومة البريطانية بضمان الالتزام البرتغالي، وهذا دليل على أن الاتفاقية أبرمت بإيعاز من بريطانيا: انظر راي ويل أروين، المرجع السابق، ص 90.

⁴ انظر إسماعيل العربي: فصول في العلاقات الدولية، مرجع سابق، ص 30.

المبحث الثالث: معاهدة 1795م

على الرغم من العراقيل الفرنسية الإنجليزية فإن أمريكا بفضل دبلوماسيتها استطاعت التوصل إلى عقد معاهدة مع الجزائر خلال شهر سبتمبر 1795م¹ وكان هذا بداية لتعزيز وجودها في البحر المتوسط وأصبحت طرفا مؤثرا فيه، بعد أن عين الرئيس الأمريكي جون آدمز العقيد "دافيد همفريز"² مفوض أمريكا في البرتغال ليتفاوض مع الجزائر بغية الوصول إلى عقد معاهدة سلام معها، بحيث تضمن البحث عن السبل الكفيلة لإطلاق صراح الأسرى الأمريكيين بالجزائر، وقد اختار همفريز، "جوزيف دونالدسون" كي يذهب إلى مدينة الجزائر ليقود المفاوضات ففي شهر سبتمبر 1795م توصل إلى إبرام معاهدة سلام مع إيالة الجزائر³. وأخيرا توصل الطرفان بعد مفاوضات ووساطات دامت 10 سنوات، انتهت بعقد معاهدة سلام وصداقة بين البلدين، رحبت بها الدوائر السياسية والتجارية الأمريكية ترحيبا كبيرا، وظهرت عناوين بارزة في الصفحات الأولى من الصحف الأمريكية، تبارك الشعب الأمريكي على هذا النجاح العظيم الذي حققته سياسة الجمهورية الجديدة بالاعتماد على إمكاناتها دون وساطة الدول الأوروبية التي غالبا ما كانت العقبة الأولى في العلاقات الجزائرية الأمريكية، باعتبار أمريكا منافسا جديدا وخطيرا في نفس الوقت على التجارة الأوروبية في البحر الأبيض المتوسط.

أولا: تعريف المعاهدة.

تعتبر هذه المعاهدة وثيقة تاريخية سجلت حيثيات وملتقيات وشروط التعامل الأمريكي مع الجزائر، تتكون من 16 قطعة مستطيلة عرضها حوالي 10 إنشات، وطولها 14 إنشا، تظهر هذه المواد من الصفحة رقم 16 وتتضمن كل صفحة مادة واحدة، وقد دونت هذه المواد باللغة الإنجليزية على يسار الصفحة، بينما كتبت على اليمن باللغة العثمانية⁴.

¹ أرزقي شوينام: التنافس الدولي في البحر المتوسط خلال القرنين 18م – 19م وموقف الجزائر منه، حولية المؤرخ، العدد 3-4، الجزائر، 2004م، ص 175.

² ديفيد همفريز (1752-1818) م: دبلوماسي أمريكي وشاعر كان يتمتع بمؤهلات عسكرية عين أمينا عاما مع لجنة التفاوض مع إيالة الجزائر.

³ وليام سبنسر: مرجع سابق، ص 155.

⁴ علي تابلت: معاهدات الجزائر مع البلدان أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية 1619م-1830م، دار ثالة للنشر، 2013م، ص 130.

سميت هذه المعاهدة بمعاهدة (سلم وصداقة) وتم عقدها بتاريخ: 21 صفر 1210 هجرية، الموافق لـ 05 سبتمبر 1795 ميلادية، بين داي الجزائر "حسن باشا" ورئيس الولايات المتحدة الأمريكية "جورج واشنطن"¹.

وما يلاحظ أن هذه المعاهدة تتكون من 22 مادة كلها تتعلق بشروط تنظيم التعامل بين البلدين في التجارة وجوازات السفر والعلاقات الدولية في حالتها الحرب والسلم وكذلك شؤون الملكية ونحو ذلك كاعتراف الجزائر بالولايات المتحدة الأمريكية².

تنوعت مواضيع هذه المعاهدة بتنوع الجالية الأمريكية على الأرض الجزائرية وبتنوع انشغالاتهم وارتباطات سلطات بلادهم بالجزائر، فقد كانت هذه المعاهدة بمثابة خارطة طريق للعلاقات بين البلدين وإجابات وحلول لتساؤلات ومشاكل سابقة بينهما، ف جاء في عقد هذه المعاهدة ومضمونها بنود متنوعة منها ما هو متعلق بالجانب التجاري ومنها ما يتعلق بالجانب العسكري والقضائي وغيره.

ومن خلال قراءة متأنية يمكن أن نسجل الملاحظات التالية حول مواد المعاهدة:

المادة الأولى: من خلال دراستنا لهذه المادة نجد أن كل من رئيس الولايات المتحدة جورج واشنطن والسيد حسن باشا توصلا إلى اتفاق ينص على سلم وصداقة بين البلدين، وطبقا لهذا الاتفاق فإن سلامة وصداقة البلدين ستبقى وطيدة وقد تم تأكيدها، وأنه بعد هذا التاريخ لم يترك شيئا يزعج سلامتهما أو يمكن تشويهه.

المادة الثانية: نصت هذه المادة على أن السفن التجارية كانت صغيرة أو كبيرة التابعة للولايات المتحدة أو بالمثل السفن تابعة لرعاياها التي تصل إلى ميناء الجزائر أو أي ميناء آخر تابع

¹ علي تابلت: العلاقات الجزائرية الأمريكية، 1776م-1830م، مرجع سابق، ص 311.

² أبو القاسم سعد الله: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 290.

للجزائر وتبيع سلعتها طبقا للعرف السابق الموجود. ويؤخذ من السفن 5 بياستر¹ في حالة عدم بيع البضاعة عندما عصل إلى الميناء.

المادة الثالثة: إذا التقت سفينة حربية أو تجارية للولايات المتحدة في عرض البحر مع السفن حربية أو تجارية تابعة للجزائر وعرف بعضهم البعض لا يسمح إن تفتش أو تؤذي إحداها الأخرى.²

المادة الرابعة: إذا التقت سفن حربية للحاكم الأمريكي مع السفن تجارية جزائرية وإن هذه السفن لها جوازات مرور سلم من حاكم الجزائر أو من القنصل الأمريكي مقيم بالجزائر لا يمكن لأحد أن يمس بأي شيء بل تواصل طريقها بسلام، أيضا أن السفن الحربية الجزائرية كبيرة أو صغيرة لا تمس السفن الأمريكية التي ليس لها جوازات مرور أمريكية خلال فترة ثمانية عشرة شهرا بسبب معاهدة السلم صرحت أمريكا في هذه المادة أنه إذا وجد جواز أمريكي في أيدي طاقم لا ينتمي لشعبه فسيلقي القبض عليه كغنيمة؛ لأن ذلك لم يكن ضمن شروط معاهدة السلم.

المادة الخامسة: جاء في هذه المادة أنه لا يمكن أحد من قادة السفن الجزائرية أو ضباطهم أو قادتهم أن يأخذوا أي شخص عنوة من السفن الأمريكية إلى سفنهم أو إحضار مثل هذا الشخص إلى أماكن أخرى وأنهم لن يستجوبوهم على أساس أي شيء أو القيام بإيذائهم مهما كانت نوعية الناس مادام هؤلاء متواجدين على السفن الأمريكية فإنه لا يمكن إيذائهم.³

المادة السادسة: إذا جنحت سفينة للحاكم الأمريكي أو تابعة لرعاياه في إحدى سواحل الإقليم الخاضع للجزائر وتحطمت فإنه لا يمكن لأي شخص أن أخذ شيء من ممتلكاتهم أو سلعهم ولا تؤخذ إلى الجمارك ولا القيام لها بأي ضرر لأصحابها، وإن حدث نفس الشيء في الأماكن الواقعة تحت سلطة الجزائر فإنهم يجب عليهم تقديم يد المساعدة لهم.

¹ البياستر أو البياسترا: هي الأسماء المرادفة لعملة القرش في بعض اللغات الأجنبية، وتستعمل لترجمة كلمة قرش في العملات العربية. والبياستر من وحدات العملة، وينحدر المصطلح من كلمة إيطالية تعني اللوحة المعدنية الرقيقة.

² جيمس ويلسون ستيفن: الأسرى الأمريكيان، تر، علي تابلت، ثالة، الجزائر، 2008م، ص ص 116 - 117

³ فطومة عويدي، مبروكة معطالله: العلاقات الجزائرية الأمريكية من 1795م إلى 1847م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي، كلية العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، 2020م-2021م، ص 15.

المادة السابعة: لا يمكن لأي سفينة جزائرية صغيرة أو كبيرة والتي لها ترخيص وسلطة من حاكم الجزائر أن تجهز من البلدان وهي في حروب مع حاكم أمريكا أو أنها ارتكبت أعمالاً حربية ضد الجزائر.¹

أما المواد العاشرة، و المادة الخامسة عشر والسابعة عشر والثامنة عشر والعشرون والثالثة والعشرون؛ فنجدها أنها مست الجانب القضائي وكذلك الدبلوماسية للبلدين، ويمكن تصنيف كل وحدة وفق ما جاء فيها، فنجد المادة العاشرة، تتحدث عن صلاحيات القناصل الأمريكيين، أما البند الخامس عشر يُفصل في كيفية التعامل في النزاع بين أمريكي ومسلم، وللقضاء بينهم لا بد من حضور فخامة الداي، أما البند السادس عشر فيتعلق إذا ما حدث شجار بين أمريكي ومسلم وجرح أحدهما الآخر أو قتله، فإنه لكل واحد منهما سيعاقب طبقاً للقوانين بلده وجاء في البند السابع عشر دور القناصل الأمريكيين وحريات وكيفيات تتقلهم.

أما الجانب العسكري فتضمنته المادة الثالثة، والخامسة، والثامنة، فقد أجمعت هذه البنود على عدم تعرض سفن البلدين والأموال إلى التفتيش وفق شروط وقوانين معمول بها أو المتعاقد عليها في المعاهدة. أما المادة السادسة، فقد نصت في حالتها تحطم أي سفينة أمريكية على سواحل الجزائر لا يجب الاستيلاء عليها؛ في حين نجد المادة الثانية عشر تسمح بإمكانية بيع وشرا أي مواطن أمريكي.

وتنص المعاهدة على تزويد السفن الأمريكية بجوازات مرور في ظرف 18م شهراً بعد التوقيع عليها والبلدان الأجنبية لا تستطيع بيع سفن أمريكية في الجزائر، وفي نفس الوقت تسمح المعاهدة للأمريكيين ببيع سفنهم في الموانئ الجزائرية وإعفائهم من الضرائب الجمركية،²

وكان للجانب التجاري دوراً هاماً في هذه المعاهدة لأنه كان الهدف الأسمى من توقيع هذه المعاهدة وجاء في المادة الثانية والثامنة والعاشرة كيفية البيع والشراء وكيف تتم عملية

¹ فطومة عويدي، مبروكة معطالله: مرجع نفسه، ص 16.

² إسماعيل العربي: فصول العلاقات الدولية، مرجع سابق، ص 63.

البيع دون اللجوء إلى السرقة أو الاحتيال كما عالجت جانب الضرائب وتمت الإشارة إلى ذلك في المادة الواحد والعشرون من المعاهدة.
ثانياً: تداعيات المعاهدة على البلدين.

كان أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي في حيرة من أمرهم حول إمكانية التصديق على هذه المعاهدة خاصة أن أمريكا لا تتوفر على المبلغ المطلوب والذي قدرته الجزائر بأمر من الداى حسين (642.500) دولار كغدية لـ 100 أسير، وتقدم للجزائر أيضا بارجتين حربيتين، كل واحدة منها مسلحة بخمسة وثلاثين مدفعا ثمنا لمعاهدة السلم، بالإضافة إلى ضريبة سنوية تدفع في شكل عتاد وأجهزة بحرية تبلغ قيمتها 21.600 دولار، هذا دون أن ننسى هدية السفير والقنصل التقليدية التي تقدم مرة في كل سنتين وقد أشار كاتشارت أن السفير دونالدسون كان في حالة غضب كبير حتى أنه شعر بالندم للموافقة على هذه المعاهدة، ولكن في النهاية لم تجد أمريكا بدا من قبول هذه المعاهدة.¹

والظاهر أن هذه المعاهدة كانت انتصارا كبيرا للجزائر يتمثل في عزل أمريكا عن أصدقائها الذين كان يمكنهم أن يقوموا بدور الحليف ضد الجزائر، كما كان للمعاهدة مزايا كبيرة لأمريكا، لأن الجزائر تعهدت بحماية التجارة الأمريكية في البحر الأبيض المتوسط والقيام بمساعيها الحميدة لدى باشا طرابلس لتحقيق السلام بين بلاده والولايات المتحدة.²

ومن فوائد المعاهدة على أمريكا أيضا إطلاق سراح الأسرى الأمريكيان في جوان 1796م، وفي المقابل أيضا وعدت أمريكا ببناء السفن للجزائر، وفعلا وقت بوعدها ونذكر من هذه السفن (سفينة الهلال، حسن باشا، لاللا عائشة، حمدا لله، سكجولد براند).³

لقد وضعت هذه المعاهدة أمريكا، في نفس وضعية الأمم الأوروبية في العلاقات مع الجزائر وذلك على الرغم من الامتيازات الأقل تعرضا للمخاطر، بسبب بعد المسافة بين الجزائر والولايات المتحدة والجزية المنخفضة، ويمنح لأمريكا ممثلية دبلوماسية ممثلة في

¹ جيمس لندر كاتشارت: مصدر سابق، ص 168.

² أبو القاسم سعد الله: عن النشاط العسكري والتجاري للجزائر في القرن 18، مرجع سابق، ص 201.

³ نوال بريكات: العلاقات الجزائرية الأمريكية أواخر العهد العثماني، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تاريخ الحديث والمعاصر، قسم تاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، 2015-2016م، ص 32.

القنصل العام المقيم، الذي تأكدت وضعيته الدبلوماسية وأجر له منزل للإقامة من ورثة الـداي مصطفى ونتيجة لهذه المعاهدة بقيت العلاقات الجزائرية الأمريكية هادئة يطبعها السلام خلال مرحلة الاضطرابات الأوربية الكبرى خاصة أثناء الحروب النابليونية، وحصل القنصل العام لأمريكا توبياس لير Tobias Lear وبعده وليام شالر على نفوذ معتدل لدى الـدايات مما مكن أمريكا من الحصول على تفهم أكثر من مدينة الجزائر.¹ من وجهة النظر الأمريكية فإن بعض المؤرخين يصرون على أن هذه المعاهدة كانت إهانة بالغة للشرف الأمريكي، ولكن البعض الآخر من المؤرخين المعاصرين للمعاهدة قد اعتبروه انتصار لبلادهم لأنها قد عقدتها مع أعظم دول شمال إفريقيا، ولأن المعاهدة نفسها قد أنهت الحرب مع الجزائر وفتحت الطريق التجاري لأمريكا في البحر الأبيض المتوسط.

¹ وليام سبنسر : مرجع سابق، ص 63.

الفصل الثالث: العلاقات الجزائرية الامريكية من 1815م-1830م

وتراجع القوة الجزائرية.

المبحث الأول: حملة الولايات المتحدة على الجزائر.

المبحث الثاني: معاهدة 1815م

المبحث الثالث: معاهدة 1816م

المبحث الرابع: موقف الولايات المتحدة من احتلال 1830م.

تعكرت العلاقات الدبلوماسية بين إيالة الجزائر والولايات المتحدة عام 1812م وتوترت إلى حد إعلان الداي الحرب على أمريكا، بسبب تأخرها دفع مستحقات معاهدة 1795م، بسبب هذه الأحداث اعتبر الداي أحمد باشا أن الاتفاقية الأولى ملغاة، ويجب تجديدها مع مراعاة الالتزام بالشروط الجديدة. وهكذا قلبت صفحة هامة في تاريخ العلاقات الدولية الجزائرية الأمريكية لتبدأ صفحة جديدة بناء على المستجدات الجديدة التي عرفتھا الساحة السياسية في الحوض المتوسطي.

المبحث الأول: حملة الولايات المتحدة على الجزائر.

قبل التطرق للحملة الأمريكية على الجزائر يجدر الإشارة إلى محاولة أمريكا الانضمام إلى الدول الأوروبية ضد الجزائر، وهنا لا يمكن أن نقول تحالف وانما استغلت فرصة حروب الجزائر مع بعض الدول الأوروبية لتعتلي هي مسرح الأحداث.

1- الحرب الأمريكية على الجزائر

حيث أرادت أمريكا الانتقام لما أصاب سفنها من خسائر وخاصة خسارتها لسفينة إدوين¹ حيث تم إعلان الحرب على الجزائر وفق توصيات رئيس الأمريكي جيمس ماديسون² السبب في إعلان الحرب هو مطالبة أمريكا إطلاق سراح أسرى سفينة إدوين، وإلغاء الجزية التي كانت تدفعها أمريكا³.

بعد هذه المرحلة أعلن الكونجرس الأمريكي الحرب على الجزائر ومن ثم بدأت أمريكا بتجهيز أسطولاً حربياً لأول مرة حيث أسندت قيادته إلى القبطانين "بينبريدج Banbridge" و

¹ مبارك بن محمد المليي: مرجع سابق، ص 251.

² مولود قاسم نايت بلقاسم: مرجع سابق، ص 236.

³ أحمد توفيق المدني: محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766م-1791م، سيرته حروبه، نظام الدولة والحياة العامة في عهده، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص 58

"ديكا تور Decatur" ¹ وقد ضم هذا الأسطول ثلاث بوارج حربية وسفينة حربية ذات ساريتين ².

ولمواجهة التهديد الأمريكي للمصالح الجزائرية قرر عمر باشا ³ مواجهة الخطر بوضع خطة أوزع من خلالها للقائد البحري الرايس حميدو بتجهيز أسطولا حربيا، يتكون من سفينة حربية تحمل 46 مدفعا وسفينة أخرى تكون من 22 مدفعا ⁴.

غادر الأسطول الأمريكي الولايات المتحدة الأمريكية في شهر ماي 1815م، ووصل بعضه إلى جبل طارق بقيادة الأميرال ديكاتور ⁵، ومن خلال عملية البحث والتعقيب التي انتهجتها السفن الأمريكية، تمكنت هذه الأخيرة من إيجاد السفن الجزائرية ⁶.

وبعد وصول ديكاتور إلى لشبونة اتصل بالقنصل الأمريكي وليام شالر يسأله إذا شاهد سفن في الأطلسي فأجابته أن فرقاطة رايس حميدو عادت لتو من جبل طارق ⁷.

وهنا التقت ببارجة جزائرية بقيادة الرايس حميدو والتي تحمل اسم مشهودة قرب منطقة تسمى رأس غاةة والتي تقع جنوب إسبانيا، وقعت معركة عنيفة دامت أكثر من خمس ساعات، حيث استشهد 30 بحارا جزائريا بمن فيهم الرايس حميدو وهذا في جوان 1815م، وفي الثامن من شهر جوان سنة 1815م تمت ملاحقة السفينة الثانية في عرض البحر تدعى استديو ⁸.

يصف أحد المؤرخين عملية استشهادا القائد البري الرايس حميدو بقوله "دخلت فيه كورة وهو واقف على كرسيه، فقسمته إلى نصفين ومات حينها" ويبدو أن الشجاعة والإقدام اللذان كان يتمتع بهما الرايس حميدو كانتا سببا في استشهاده. وفي أول القتال فتقدم خليفته أحمد

¹ ارزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800م-1830م، دار الكتاب العربي، 2011م، ص 144.

² وليام شالر: مرجع سابق، ص 147.

³ أحمد توفيق المدني: مرجع سابق، ص 58.

⁴ مبارك الملي: مرجع سابق، ص 261.

⁵ وليام شالر: مرجع سابق، ص 147.

⁶ علي تابلت: الرايس حميدو أميرال البحرية الجزائرية 1770م-1815م، ثالة للنشر، الجزائر، 2006م، ص 30.

⁷ علي تابلت: العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776م - 1830م، مرجع سابق، ص 397.

⁸ الحاج أحمد شريف الزهار: مصدر سابق، ص 145.

ولد عمر ويسمونه الباشا ريس وحمله وألقى به في البحر ووقف في مكانه للقتال واستشهد الكثير من البحارة وتم تحطيم فرقاطته.¹

وبعد ذلك وقعت مفاوضات بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية والتي توقفت بمجرد اشتراط الجزائر دفع الجزية السنوية لكن بعد نص المعاهدة التي تتضمن إلغاء الضريبة السنوية.²

وإطلاق سراح الأسرى الأمريكيين وكذلك حرية تجارة الولايات المتحدة الأمريكية دون دفع إتاوات، لكن الظروف الدولية المتمثلة في نهاية الحرب الأوروبية التي كانت قائمة مع نابليون بونابرت ونفي نابليون في هذه الفترة، بالإضافة للحملة الأمريكية التي قادها كل من ديكاتور اعتقد الداى أن هذه الأخيرة تشكل مؤامرة لاحتلال الجزائر، ما دفع بالداى إلى توقيع معاهدة السلام مع الولايات المتحدة.³

إن المعاهدة التي كانت بين الجزائر والولايات المتحدة الأمريكية كان لها أثر إيجابي بالنسبة إلى أمريكا وهذا بالنظر إلى الامتيازات التي تحصلت عليها من خلال إلغاء الجزية بعد فرض نفسها على الداى وموافقة عليها، وفي يوم الذي وقعت الاتفاقية نزل القنصل الأمريكي وليام شالر بصفته قنصلا للولايات المتحدة الأمريكية لمباشرة مهامه.

هذه الحملة العسكرية ضد الجزائر نتج عنها إبرام معاهدة سنة 1815م، حيث حصلت الولايات المتحدة على عدة امتيازات، وكذلك بعض الدولة الأوروبية وهو ما دفع لشن حملة على الجزائر.⁴

وترجع تفاصيل المعاهدة إلى الخسائر التي ألحقت بالأسطول الجزائري ووصول معلومات للداى تفيد بوجود أسطول أمريكي بالقرب من ميناء الجزائر؛ مما أدى إلى توقيع هذه معاهدة

¹ جمال قنان: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500م-1830م، دار الرائد، الجزائر، 2010م، ص 320.

² نفسه، ص 145.

³ وليام شالر: مصدر سابق، ص 149.

⁴ أرزقي شويتام: مرجع سابق، 312

جديدة حسب الشروط الأمريكية.¹ ومن خلال هذه المعاهدة نرى أن الجزائر لم تطالب الولايات المتحدة الأمريكية بضريبة سنوية في أي شكل من الأشكال، وهو ما يبين لنا ما مدى تطور الجانب العسكري الذي وصلت إليه الولايات المتحدة الأمريكية وهذا راجع كله إلى فرض نفسها في البحر الأبيض المتوسط كقوة بحرية تضاهاي دول أوروبا خاصة بريطانيا.²

أما السفن البحرية كان لها دورا هاما حيث عرفت أنواع عديد من السفن من بينها فرقاطة التي لقيت اهتماما كبير من طرف الدول الأوروبية بالدرجة الأولى، وهي بالعادة تحمل أكثر من 36 مدفعا مكسوة بالنحاس، وتحمل أكثر من 538 طنا من الحمولة المختلفة؛³ أما البارجة التي كانت تحمل اسم مشهودة غنمها الرايس حميدو خلال المعارك التي خاضها ضد الأساطيل البرتغالية.⁴

وعندما علم الداوي في شهر جوان 1815م بخبر قدوم الحملة البحرية الأمريكية بقيادة ديكاتور لمهاجمة الجزائر فأسرع الداوي إلى تحصين المدينة وتقوية دفاعها وتسليح حصونها بالمدافع والبطاريات؛ فدعم الحصون الشمالية وأرصفتها ببطاريات ذات ثلاثة طوابق ووضع بها 44 مدفعا. وأحاط الفنار ببطاريات مثل السابقة ووضع بها 48 مدفعا. وأيضا المنطقة الشرقية للميناء ووضع بها 77 مدفعا إلى جانب 60 مدفعا أخرى كانت موجودة من قبل، وحصن مدخل الميناء ووضع به 70 مدفعا، ووضع في غرب الميناء 70 بطارية وأعد مجموعة نوافذ من النيران والقذائف ومقاومة نيران العدو منذ 1815م.⁵ ظهرت أمريكا بقوة بحرية جيدة حيث أرسلت أسطولها إلى ميناء الجزائر لكي تفرض السلام على الداوي وهكذا أبرمت بين الطرفين معاهدة السلام في المدينة الجزائر سنة 1815م؛ وقد جددت هذه المعاهدة عديد المرات.

1 - أثر المصالحات الأوروبية على الجزائر

¹ شقرون جيلالي: العهد العثماني 1776م-1830م، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، السنة 5، العدد 4، الجزائر، مارس 2018م، ص 103.

² وليام شالر: مصدر سابق، ص 129.

³ جيمس ويلسون ستيفن: مرجع سابق، ص 82.

⁴ مولود قاسم نايت بلقاسم: مرجع سابق، ص 236.

⁵ يحي بوعزيز: مرجع سابق، 120.

لقد شهدت سنة 1814م عدة أحداث تاريخية ودولية انعكست على الجزائر والمتمثلة خاصة في انضمام الولايات المتحدة الأمريكية إلى الكتلة الأوروبية أو بالأحرى يمكن القول استغلال الولايات المتحدة الأمريكية مع الدول الأوروبية الفرصة لتعتلي هي مسرح الأحداث ولهذا يمكن القول إنها بداية الولايات المتحدة الأمريكية الانضمام إلى الدولة الأوروبية ضد الجزائر

وفي هذه الأثناء كانت الحرب بين أمريكا وانجلترا وضعت أوزارها يوم 48 سبتمبر 1815م، كما أن أسطول نابليون الفرنسي، الذي كان يهدد انجلترا، قد انسحب من مناطق البحر الأبيض المتوسط ويضاف إلى هذا الشيء أهم وهو إن الجزائر سنة 1814م، كانت في حالة حرب مع ست دول وهي هولندا، والدا نمارك، وإيطاليا، واسبانيا، وبروسيا، وروسيا، وانضمت إلى هذه الكتلة الولايات المتحدة ضد الجزائر في نفس الوقت، إذ رأت أن الوقت حان لتصفية الحساب مع الجزائر.¹

وبمجرد التصديق على معاهدة غانت قرر الكونجرس إعلان الحرب على الجزائر بسبب الولايات المتحدة الأمريكية التي تم تعد تحتل دفع الضريبة للجزائر، وإعلان الحرب على الإيالة، واتخذت الإجراءات الضرورية، فبادرت بإرسال قوات بحرية إلى الجزائر لإجبارها على اتفاقيات على شروط الأمريكيين أو تقوم بحماية السفن التجارية الأمريكية ضد القرصنة.²

ما أن انعقاد مؤتمر فيينا كان له دورا هاما في إجلاء الولايات المتحدة الأمريكية وجعلها في عزلة دبلوماسية؛ الذي كان في أواخر ديسمبر 1814م-1815م الذي انعقد في النمسا وقد حضرا المؤتمر وفد وعلى رأسها القوى الكبرى آنذاك؛ انجلترا، النمسا، روسيا، وبروسيا، فرنسا. وقد اعتبره المؤرخون أعظم اتفاق دبلوماسي.

¹ مولود قاسم نايت بلقاسم: مرجع سابق، ص 136-137.

² وليام شالر: مصدر سابق، ص 146.

المبحث الثاني: معاهدة 1815م

1 - أسباب عقد معاهدة 1815م.

كان لهزيمة الجزائر أمام الأسطول الأمريكي في أعالي البحار كبير الأثر على العلاقات بين البلدين، في المقابل لعب الانتصار الذي حققته الولايات المتحدة الأمريكية على الجزائر، والخسائر التي لحقت هذه الأخيرة دورا كبيرا في تغيير المعادلة التي تعد الجزائر أحد طرفيها لصالح الأمريكيين، حيث علم الداى عمر باشا بوفاة الرايس حميدو ومصير الأسطول الجزائري فكان غضبه شديد وفي هذه الفترة تقدم الأمريكان إلى ميناء الجزائر وطلبوا من الداى توقيع معاهدة جديدة على شروطهم.¹

ظهر أمام الجزائر في منتصف شهر جوان 1715م أسطول هولندي يتكون من أربعة بوارج وسفينة حربية ذات صاريين ومعه الأسطول البريطاني الذي عرض على الداى تجديد معاهدة السلام التي تربط بين البلدين بنفس الشروط التي تقوم عليها المعاهدة القديمة؛ ولكن الداى رفض ذلك حيث أراد أن تقوم هولندا بدفع مؤخر للضرائب والهدايا وهو يمثل مبلغا ضخما، وعقب ذلك انقطعت العلاقات بين البلدين.²

تعاقبت السفن الحربية البريطانية في غضون هذه الفترة الباقية حتى نهاية السنة على ميناء الجزائر، وكان يبدو أن هذه الزيارات المتتالية تنذر بحركة غير معتادة، وأن السلطات الجزائرية تعتبر المظاهرة العدائية التي قام بها الأسطول الأمريكي في البحر الأبيض مجرد مسيرة لازمة وأنه لن يكون لها أثرا جديا، وأنها متى أبدت ما ينبغي من العزم والتصميم ستضطر أمريكا إلى دفع الضريبة السنوية، في مقابل عدم تهجم القراصنة على سفنها التجارية.³ في هذه المرحلة كان وليام شالر هو القنصل الأمريكي العام عندئذ، حيث تقدمت فصيلة بحرية أمريكية إلى خليج الجزائر التي كانت تنتظر رد الداى على مسودة المعاهدة الجديدة التي قدمها الأمريكيون وأملاها شالر وديكاتور.

¹ جمال قنان: مرجع سابق، ص 231.

² نفسه، 931.

³ وليام شالر: مصدر سابق، ص 149.

وتتص على إلغاء الضريبة السنوية وإطلاق سراح الأسرى الأمريكيين ودفع تعويضات بقيمة 10.000 دولار كتعويض عن الاستيلاء على السفينة الأمريكية إدوين إضافة إلى معاملة الأسرى الأمريكان واعتبارهم أسرى حرب لا عبيد.¹

لقد عارض الداوي عمر كل الشروط ورفض الدخول في أي مفاوضة حتى تستعيد الجزائر السفينتين مشهودة واستيديو، وهنا تعهدت أمريكا برد السفن وإطلاق سراح الأسرى الجزائريين.² من هنا انطلقت المفاوضات على ظهر سفينة بخليج الجزائر ولكن المفاوضات توقفت عندما اشترطت الجزائر على أمريكا دفع جزية سنوية، ولكن هذه الأخيرة رفضت³ وكادت المفاوضات تنقطع لولا حادث ظهور أسطول هولندي أمام الجزائر والذي يتكون من أربع بوارج وسفينة حربية ذات صارتين ومعه الأسطول البريطاني أيضا الذي أعلن الحرب على الجزائر عندما رفض الداوي تجديد معاهدة السلام بين البلدين بالإضافة إلى الحملة الأمريكية السابقة شكل هذا مظهر عدائي للجزائر، حيث اعتقدت هذه الأخيرة إن هناك مؤامرة لاحتلال الجزائر وأن هناك تحالفا بين الدول الغربية بهذا الصدد ما جعل الداوي يوقع على معاهدة السلام مع أمريكا⁴.

وقعت هذه المعاهدة في 30 جوان 1815م وأحيلت إلى مجلس الشيوخ في 6 ديسمبر 1815م، وصادقت عليها الولايات المتحدة في 26 ديسمبر 1815م. احتوت هذه المعاهدة على اثنين وعشرين بند مثل معاهدة 1795م وتشير بعض الدراسات أن تضمنت 26 بند ولكن قلصت لاحقا الى 22 بند⁵. وأبرز ما نصت عليه بنود المعاهدة هو إلغاء دفع البنود والهدايا وتعويض الجزائر للأضرار التي لحقت بالسفن الامريكية، وكذلك حرية الملاحة للسفن الأمريكية.

¹ جون وولف: مرجع سابق، ص 420.

² أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 303.

³ الحاج أحمد شريف الزهار: مصدر سابق، ص 145.

⁴ وليام شالر: مصدر سابق، ص 149

⁵ مولود قاسم نايت بلقاسم: مرجع سابق، ص 240.

2- بنود معاهدة 1815م.

من خلال قراءة متأنية لمواد وشروط المعاهدة، ومن خلال ظروف عقدها نلاحظ:

المادة الأولى: جاء فيها دوام السلم والصداقة العامة اللذان لا تنتهك حرمتها، إلى جانب أن هذه المعاهدة عقدت على أساس المعاهدات المنعقدة بين الدول الأكثر حظوة.¹

المادة الثانية: يفهم بوضوح أنه ليس هناك بين الطرفين المتعاقدين أي جزية، سواء كانت هدايا سنوية أو أي شكر، ولا تطلب في أي وقت من قبل الداى من الولايات المتحدة الأمريكية بأي حجة كانت.

المادة الثالثة: على الداى أن يسلم فوراً الأسطول الأمريكي جميع المواطنين الأمريكيين الذين هم في حوزته والبالغ عددهم أكثر من عشرة أو أقل، على أن تسلم الولايات المتحدة الأمريكية له الرعايا الجزائريين والبالغ عددهم أكثر من خمسمائة أو أقل.

المادة الرابعة: أن يقوم داي الجزائر بتعويض عادل وكامل لمواطني الولايات المتحدة الأمريكية على أساس حجزهم وسجنهم من طرف السفن الحربية الجزائرية، أو الذين أجبروا أن يتخلوا عن ملكيتهم في الجزائر بسبب خرق المادة الثانية والعشرين من معاهدة 1795م.

المادة العاشرة: إذا قدر لسفينة أحد الطرفين المتعاقدين الاقتراب من شاطئ إقليم الطرف الآخر، فإنه لابد من تقديم كل المساعدات اللائقة لها ولطاقمها ولا يسمح بنهبها وتبقي الملكية تحت المالكين، وإذا ما أعيد شحن البضائع إلى أي سفينة، لا يطلب دفع رسوم جمركية ولا المكوث عليها بأي صفة كانت، ويجب حماية الطاقم وإسعافه إلى حين تمكنه من العودة إلى وطنه.

المادة الثانية عشر: إن التجارة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيالة الجزائر تعطي حماية للتجار وربان السفن التجارية والملاحين، وكذلك حق تبادل إقامة القنصلين في كلا البلدين

¹ مولود قاسم نايت بلقاسم: مرجع سابق، ص 240.

والامتيازات والحصانة، وتمتع القنصلين بالسلطان القضائي، ويعلن عن كل ما سبق أن الولايات المتحدة الأمريكية تعامل على قدم المساواة مع الدول الأكثر حظوة في كل وجه على التوالي.

المادة الرابعة عشر: لن يكون قنصل الولايات المتحدة الأمريكية مسؤولاً عن الديون من قبل مواطني بلده إذا قدم التزامات مكتوبة من قبل للقيام بذلك.

المادة العشرون: إن اعتدى أي أمريكي بالضرب أو القتل على مواطن جزائري أو العكس فسيطبق قانون الطرف الذي وقع ببلده الحادث، ويحق للقنصل حضور المحاكمة؛ لكن لا يجب أن ينطق بعقوبة على المواطن الأمريكي التي تكون أكثر قسوة من التي تنطبق على تركي في نفس الورطة وإن فر أي جانح فإن القنصل لن يكون مسؤولاً عنه مهما كان الأمر.

المادة الواحد والعشرون: لن يطلب من قنصل الولايات المتحدة الأمريكية دفع أي رسوم جمركية أو مكوس على ما يستورده من بلد أجنبي للاستعمال المنزلي أو العائلي.

المادة الثانية والعشرون: إذا توفي أي مواطن من مواطني الولايات المتحدة الأمريكية داخل إيالة الجزائر، لا يتدخل الداي ولا رعاياه في ممتلكات الميت، بل إنها توضع مباشرة تحت إدارة القنصل ما لم يحسم فيها إراديا، وإن لم يكن هناك القنصل فإنه يجب وضع الممتلكات الشخصية المنقولة في أيدي شخص جدير بالثقة حتى يظهر الطرف الذي له الحق بها.

لقد كانت معاهدة 1815م بمثابة صورة واضحة عن تقهقر وضعف الإيالة وهذا ما أكدته المادة الثانية من المعاهدة؛ بحيث أن الجزية كانت إلزامية بالنسبة للدول التي تريد إبرام معاهدات مع الجزائر ودامت تلك السيطرة لفترة طويلة في تاريخ الإيالة التي ضاقت بها الولايات المتحدة الأمريكية، بحيث تثبت جل مصادر الأمريكية بأنها كانت مكلفة للخزينة.¹

ولقد تضمنت المادة الثانية عشر من هذه المعاهدة أن تعامل الولايات المتحدة كغيرها من الدول، واحتوت هذه المادة على امتيازات تجارية بين البلدين، ونصت هذه البنود على أن الجزائر لن تطالب الولايات المتحدة الأمريكية بأي ضريبة سنوية ويعكس ذلك مدى التطور

¹ فطومة عويبيدي، ومبروكة معطاله: مرجع سابق، ص 41

العسكري البحري الذي وصلت إليه الولايات المتحدة وفرضت نفسها في البحر الأبيض المتوسط كقوة بحرية.

اتسمت معاهدة 1815م بطابع سياسي دبلوماسي، إلا أنها احتوت على التعاون التجاري خاصة في الموانئ الجزائرية التي اعتبرتها الولايات المتحدة بمثابة قواعد تمرر بها تجارتها خاصة في صناعة السفن وامتلاكها أسطول بحري قوي.

ومن هنا يمكن القول إنه بشن الحملة العسكرية الأمريكية على الجزائر وانعقاد مثل هذه المعاهدة كان عاملاً مشجعاً للدول الأوروبية بشن حملات ضد الجزائر لمحمول على ما حصلت عليه الولايات المتحدة الأمريكية.¹

المبحث الثالث: معاهدة 1816م

عقدت هذه المعاهدة بين نفس الرئيسين الداوي محمد وجيمس ميديسون في 23 ديسمبر 1816م،² وقد كانت اللغة الأصلية للمعاهدة للإنجليزية، ويشير بعض المؤرخين أن الولايات المتحدة لم تصادق على هذه المعاهدة إلا في 11 فيفري 1822م.³

وتتص بعض الوثائق الأمريكية أن السفينة التي كانت تحمل المعاهدة إلى أمريكا للموافقة عليها ضاعت في عرض المحيط ولم يسمع بها أحد، لذلك تأخر الكونغرس الأمريكي في المصادقة عليها وهذا ما يشير إليه وليام شالر القنصل العام في الجزائر.⁴

وتعتبر معاهدة 1816م تجديد للمعاهدة السابقة مع إجراء بعض التعديل فقط للمعاهدة 1815م، ويقال إن شروط هذه المعاهدة جددت حرفياً فيما يخص القواعد النحوية. ولم يطرأ أي تغيير في الاتفاقية من حيث الشكل والمضمون. وقد جاء بها الأمريكيون جاهزة وأملوها على الداوي.

¹ أرزقي شويتام: مرجع سابق، ص 312.

² نفسه، ص 312.

³ مولود قاسم نايت بلقاسم: مرجع سابق، ص 240.

⁴ وليام شالر: مصدر سابق: ص 250.

غير أن اتفاقية 1815م، تختلف عن اتفاقية 1816م من خلال ثلاث مواد، ومادة جديدة إضافية على النحو التالي:

المادة الثالثة: فيما يخص إعادة تبادل الأسرى والرعايا فقد تم تنفيذه.

المادة الرابعة: فيما يخص تسليم كمية بآلات القطن إلى أيدي القنصل فقد تم تنفيذه.

المادة الرابعة عشر: لن يكون القنصل العام للولايات المتحدة مسؤولاً عن العقود الموقعة من قبل مواطني بلده إلا إذا قدم التزامات مكتوبة سابقاً في هذا الشأن.¹

المادة الاضافة وتفسيرية: جاء في هذه المادة موافقة الولايات المتحدة الأمريكية من أجل أن تقدم لداي الجزائر دليلاً عن رغبتها في الحفاظ على علاقة السلم والصدقة بين الدولتين على أساس تحرري أكثر وذلك من أجل تخطي كل عقبة قد تعوقه في علاقاته مع الدول الأخرى، على إلغاء المادة الثامنة عشر من المعاهدة السابقة التي تعطي للولايات المتحدة الأمريكية مزايا في موانئ الجزائر على حساب الدول الأكثر حظوة والتي لها معاهدات مع الإيالة.²

وفي هذه الأثناء كان مؤتمر فيينا منعقدًا إذ ناقشوا موضوع تجارة الرقيق في شمال إفريقيا وامكانية وضع حد لهذا، وفي هذا يذكر بعض المؤرخين الغربيين أن تجارة الرقيق كانت منتشرة بكثرة لدى الإفريقيين وأن العرب كانوا يختطفون العبيد ويأتون بهم لبيعهم للتجار الأجانب.³

وقد أصرت بريطانيا في هذا المؤتمر على مواجهة الجزائر ودول شمال إفريقيا وإرغام الجزائر على الكف من محاربة جيرانها، كما أجمع الحاضرون على القيام بعمل مشترك للقضاء على حكومة الدايات وإيجاد حكومة محلية تحترم القوانين الدولية.⁴

غير أن الجزائر لم تلتفت لهذه القرارات وأخلت بشروطها ضاربة بها عرض الحائط، حيث استمرت بحملاتها على الشواطئ والأساطيل الأوروبية لتتمتع تجارتها.⁵

¹ علي تابلت: العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776م - 1830م، مرجع سابق، ص 305.

² نفسه، ص 306.

³ مارمول كريخال: إفريقيا، تر، محمد حجي وآخرون، ج3، دار المعرفة للنشر، الرباط، ص 270.

⁴ يحي بوعزيز: مرجع سابق، ص 120.

⁵ محمد العربي الزبيري: مقاومة الجزائر للتكتل الأوروبي قبل الاحتلال، مجلة الأصالة، العدد، 11-12-13، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2011م، ص ص 122-123.

وبما أن مؤتمر فيينا لم يتخذ قرارات حاسمة فيما سبق ذكره، إضافة إلى استمرار الجزائر في أعمال القرصنة، مهد هذا الطريق لمؤتمر إكس لا شيبيل الذي أرسل وفدا إلى الجزائر عام 1818م يتألف من ممثلين عن بريطانيا وفرنسا إلى الجزائر حاملا عدة مطالب اعتبرت الجزائر تدخلها مكشوفاً في شؤونها الداخلية، ورفضت الجزائر التوقيع على وثيقة- السلام المفروض - وكان نتيجة هذا الرفض، قيادة الحملة البريطانية الهولندية ضدها عام 1816م¹ وانضمت إليها سفينة فرنسية كانت راسية بالميناء الجزائري وفي هذه الأثناء كانت المفاوضات الجزائرية الأمريكية بين المد والجزر²، فوجدت الولايات المتحدة الأمريكية التدخل الأوروبي فرصة ذهبية لفرض شروطها، فاستعرضوا هم أيضا أسطولهم أمام الجزائر بقيادة شونسي الذي جاء على رأس أسطول يتكون من السفن التالية: "واشنطن"، "جاوة"، الولايات المتحدة"، "كونستميشن"، "ايري"، "يارك كوك"³.

وقد تصدت الجزائر لهذه الحملة بكل قوتها حتى أن الداوي عمر هو الذي قاد المعركة، فكان يستعمل المدفعية بنفسه ولم يقبل المفاوضات، بل التزم الهدوء وكان يخطب أمام جنوده لرفع روحهم المعنوية، حيث أراد الداوي أن يعيد للجزائر سمعتها وقوتها بين الدول البحرية.⁴ فكانت هذه المعركة شاقة بالنسبة للجزائريين، حيث تكبدت هذه الأخيرة خسائر فادحة أدت إلى استشهاد حوالي ستمائة جزائري، وقدرت خسائر العدو حوالي تسعمائة شخص بين قتيل وجريح ومع هذا رفضت الجزائر التوقيع على وثيقة السلام، غير أنها قامت بإطلاق سراح الأسرى على أساس إنساني لا غير⁵.

وربما يشير بعض المؤرخين بأنه لا توجد وثائق تصرح بوجود اتفاق بين أمريكا والدول الأوروبية المتحالفة على الجزائر خلال 1815م⁶، وهذا ما يشير إلي شالر حيث صرح وهو

¹ وليام شالر: مصدر سابق، ص 158

² حنفي هلايلي: العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة، 1815م-1830م، مرجع سابق، ص 15.

³ نوال بريكات: مرجع سابق، ص 51.

⁴ وليام شالر: مصدر سابق، ص 168

⁵ نوال بريكات: مرجع سابق، ص 52.

⁶ أبو القاسم سعد الله: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 300.

كان شاهد عيان أن الأسطول الأمريكي إنما أراد أن يقوم بزيارة لهدف سلمي وأن الأمريكيين لن يقوموا بعمل حربي ضدهم دون أن يخبروه بقرارهم مسبقاً¹ ولكن نوايا الولايات المتحدة الامريكية كانت واضحة، إذ أرادت الضغط على الجزائر لتقبل شروطها مستغلة التدخل الأوروبي، ألا يعبر هذا عن موقف عدواني ضد الجزائر، وربما يعود موقفها العدواني إلى ما قبل انعقاد مؤتمر فيينا، حيث دعت بشكل جدي لمناقشة المسألة الجزائرية وتقليص نفوذ الجزائر في البحر المتوسط.²

كان الهجوم البريطاني-الهولندي على الجزائر سنة 1816م كارثة بالمعنى الحقيقي، إذ تقلص نفوذ الجزائر في العلاقات الدولية وأصبحت مستهدفة من قبل الجميع، رغم محاولاتها تجديد أسطولها بعد 27 أوت 1816م، غير أن هذه المحاولة لم تأت بشمارها، فقد أجبرتها الولايات المتحدة على قبول شروطها في ظل هذه المعطيات واستبدلت معاهدة 1795م بمعاهدتي 1815م و 1816م رغم أن الأخيرة لم يصادق عليها الكونجرس الأمريكي إلا في 11 فيفري 1822م. ليس هناك ما يذكر في العلاقات بين البلدين سوى صدور كتاب، ويليام شالر، القنصل العام الأمريكي بالجزائر في 1826م والذي أوصى فرنسا باستعمار الجزائر.³

المبحث الرابع: موقف الولايات المتحدة من احتلال 1830م.

قبل أن ينتهي القرن الثامن عشر، كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد هيأت أسطولها الحربي للتدخل العسكري البعيد، وبذلك بدأت مرحلة التوسع الطويلة، وتحولت هذه التجربة إلى خط ثابت، وفي أوائل القرن التاسع عشر اندلعت الثورة اليونانية ضد الدولة العثمانية، وطلب اليونانيون من الحكومة الأمريكية تقديم مساعداتها السياسية والمادية لدعم الثورة. حيث طلب العديد من المسؤولين الأمريكيين، أن تتخذ الإدارة الأمريكية قراراً بدعم اليونان لكن الحكومة

¹ ويليام شالر: مصدر سابق، ص 169.

² أحمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا، 1492م-1792م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص 210.

³ علي تابلت: العلاقات الجزائرية - الأمريكية 1776م - 1830م، مرجع سابق، ص 469.

برئاسة مونرو نظرت إلى القضية من زاوية أخرى، فقد وجدت أن مساعدة اليونان بصورة رسمية سيتسبب في حدوث أزمة سياسية بين الولايات المتحدة الأمريكية والدولة العثمانية.¹ في هذه المرحلة لم يُسجل موقف رسمي وصریح من طرف الأمريكيين،² وربما يعود ذلك إلى سياسة أمريكا الجديدة والتي تسمى بسياسة العزلة³ التي وضعها مونرو عام 1814م، وشعار هذه السياسة يقول: "أن أمريكا للأمريكيين وأوروبا للأوروبيين"، ومعنى ذلك ألا تتدخل أوروبا في شؤون القارة الأمريكية، ومقابل ذلك لا تتدخل أمريكا في شؤون الأوروبيين وسياساتهم خارج القارة الامريكية.⁴

غير أن هذا لا ينفي أن الولايات المتحدة استقادت من هذا التحول في المنطقة باعتبار أنه قبل عام 1830م وقبيل الغزو الفرنسي للجزائر وذلك عندما نصح الرئيس الأمريكي جورج واشنطن ملك فرنسا بغزو الجزائر التي ستكون أرضا خصبة للاستيطان، مع التركيز على البعد الصليبي في هذه العملية، وطبعا كانت الولايات المتحدة تريد خدمة مصالحها، أي أن بعض الشخصيات الأمريكية أيدت الاحتلال الفرنسي للجزائر بدافع المصلحة، لكن فيما بعد لم تكف بتأييد الاحتلال بل اعتبرت الولايات المتحدة الجزائر خاضعة للسلطة الفرنسية طيلة فترة الاستعمار، فهي لم تعد كيانا مستقلا له شخصيته المعنوية، وما يؤكد ذلك الغاؤها للمعاهدات التي كانت تربط البلدين، حتى أنها اعتبرت التواجد الفرنسي في الجزائر ضمانا للمصالح الغربية، وبالتالي فالولايات المتحدة اهتمت بمصالحها.

¹ سليم الحسني: مبادئ الرؤساء الأمريكان، دار الإسلام للدراسات، لندن، 1987م، ص 14

² علي جميل محمد: اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، الجامعة العالمية، العراق، 2006م، ص 8.

³ مبدأ مونرو: ينسب إلى الرئيس الأمريكي جيمس مونرو الذي تولى الرئاسة بين سنة 1817-1824م، وكان هدف الولايات المتحدة الأمريكية أثناءها الدفاع عن النفس وذلك بعزل أمريكا عن أوروبا بحاجز المحيط الأطلسي، وقد تزامن إعلان المبدأ مع نمو الحركة الوطنية وما ارتبط بها من عمليات عدائية جريئة مما أدى إلى تحديد سياسة خارجية تقوم على العزلة. انظر: رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 2006م، ص 9.

⁴ رايح لونيبي: العلاقات الجزائرية الأمريكية عبر التاريخ، مجلة عصور، المجلد 9، العدد 1، 30/06/2010م، ص 21.

خاتمة

خاتمة

الدراسة التي بين أيدينا تناولت بالبحث حالة العلاقات الجزائرية الأمريكية قبل 1830م، حيث توصلنا إلى نتائج مهمة عن تلك المرحلة، من تاريخ الجزائر، وتاريخ العلاقات الدولية، ومن ثم تمكنا من فرز النتائج التالية:

1- لقد كان للجزائر حضور قوي في البحر الأبيض المتوسط نتيجة قوة أسطولها الحربي؛ مما وضع حدا لأطماع بعض الدولة الأوروبية؛ التي كانت تدفع إتاوات لها وتتسابق لكسب ودها وعقد معاهدات سلم معها، وعملت على دفع ضرائب سنوية لها ضمانا لحماية أساطيلها، وقد تميزت هذه العلاقات بالعداوة تارة وأخرى بالود.

2- في ظل تزايد نشاط الجهاد البحري الجزائري، ضد السفن الأمريكية رأّت الولايات المتحدة الأمريكية أنه لا مفر من فتح باب للمفاوضات مع الجزائر، وقد كانت هذه المفاوضات أول اتصال مباشر بين البلدين.

3- ظهرت الولايات المتحدة كدولة فتية، ولكن ذات أحلام إمبراطورية تجسدت في توسيع المستوطنات الـ 13 لتشكل فيما بعد دولة تجول أساطيلها جميع بحار العالم ومحيطاته دون أن يتعرض لها أحد.

4- إن الجزائر هذه الدولة العريقة التي كانت من بين أوائل الدول المعترفة بشرعية الثورة الأمريكية واستقلالها؛ لم يشفع لها ذلك لدى أمريكا التي نشطت دبلوماسية وعسكريا وقادت حملات ضد الجزائر التي كانت ترى أن أنها تهدد مصالح الدولة الوليدة في البحر الأبيض المتوسط.

5- تعتبر معاهدة 1795م أول معاهدة سلم وصداقة بين البلدين، إذ وضعت هذه المعاهدة أسسا جديدة للعلاقات الجزائرية الأمريكية، وكان لها انعكاس إيجابي على كلا الطرفين؛ حيث ساهمت معاهدة 1795م في إحداث تقارب كبير بين البلدين، لكن الولايات المتحدة الأمريكية بالغت في تماطلها في تحقيق التزاماتها رغم مراسلات الداوي مصطفى باشا المتكررة للرئيس الأمريكي جون آدمز واستمرار هذا الأخير في خلق الأعذار.

خاتمة

- 6- ابتداء من سنة 1814م أرادت الولايات المتحدة الانتقام من الجزائر، فانخرطت في تحالفات عسكرية مع دول أوربية ضد الجزائر إلى جانب هولندا والدنمارك وإيطاليا، اسبانيا، ألمانيا، روسيا، وفي الأخير أعلنت أمريكا الحرب رسميا 1815م، وأصبحت العلاقات بين البلدين لصالح الأمريكيين خاصة بعد عقد معاهدي 1814م - و1815م الذين عدا انتصارا للولايات المتحدة الأمريكية من خلال فرضها لشروطها على الجزائر.
- 7- كل الإتفاقيات التي عقدها الجزائر مع أوربا والولايات المتحدة لم تكن في صالح الجزائر التي اكتفت بمشروعها المحلي، ولم تستزد من القوة والانتشار، لذا فإن هذه الاتفاقيات ومنها الاتفاقيات مع الأمريكيين لم تخدم إلا دول الغرب، والتي وإن كانت في تنافس بينها إلا انها اتفقت على غزو بلداننا.
- 8- ضعف الدولة العثمانية المركزية مهد الطريق لتكالب الممالك الغربية على إيالات السلطنة فراحت تتساقط الواحدة تلوى الاخرى.
- 9- النزاع بين الإيالات والولايات العثمانية فيما بينها همش روح التضامن الإسلامي بين هذه الولايات وجعلها تتخلى عن بعضها البعض.
- 10- أظهر الصراع بين الغرب والعالم الإسلامي، أن هناك فجوة حضارية بدأت تتسع بين الطرفين، وأن دول العالم الإسلامي وشعوبه لم تدرك حجم هذه الفجوة إلا بعد موجة الاستعمار والغزو التي بدأتها دول الغرب ضد العالم العربي والإسلامي.

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns in black ink, framing the central text. The border consists of four corners with elaborate designs of leaves, flowers, and scrolls, connected by straight lines.

فهرس الملاحق

فهرس الملاحق

فهرس الملاحق:



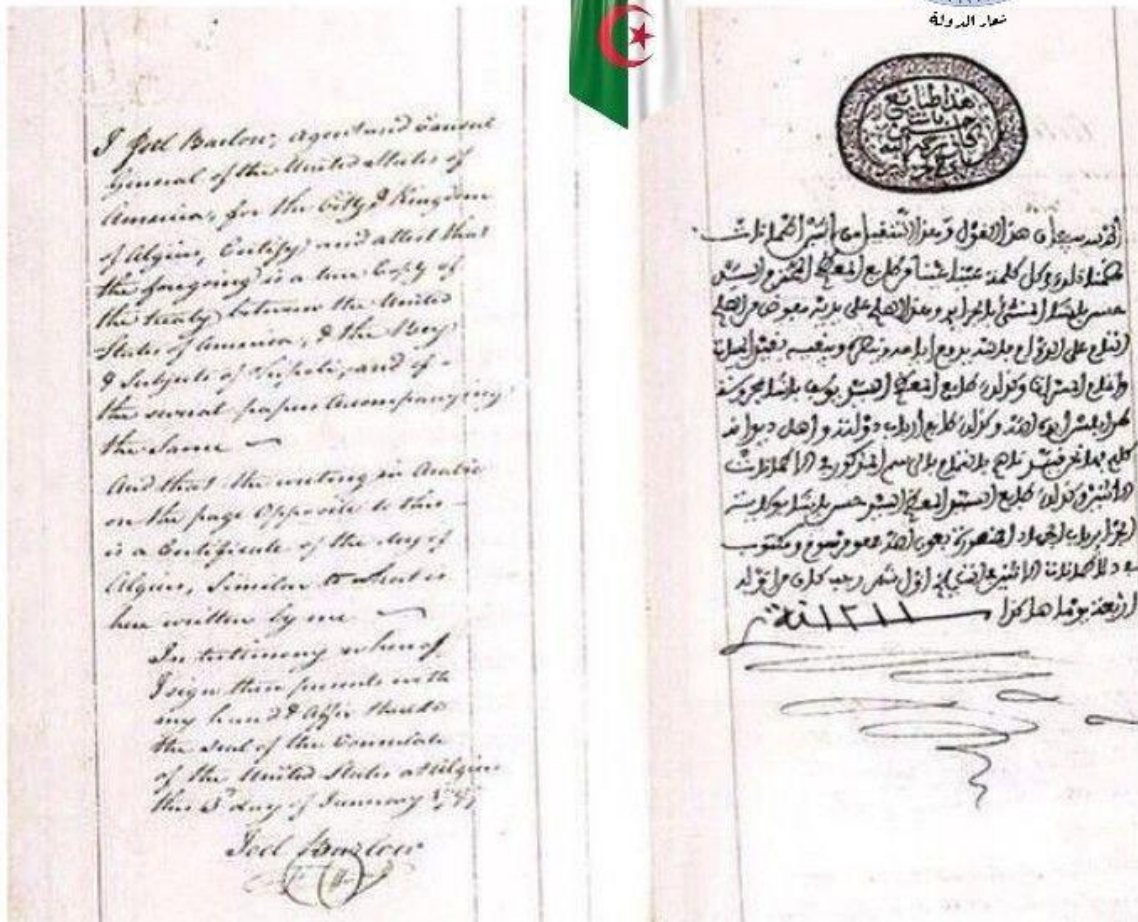
أمريكا برئاسة جورج واشنطن كانت عام 1795م تدفع الجزية صاغرة لدولة الجزائر البحرية بأفضاء صاكم الجزائر بكار صن



Naval Kingdom of Algiers



علم الدولة

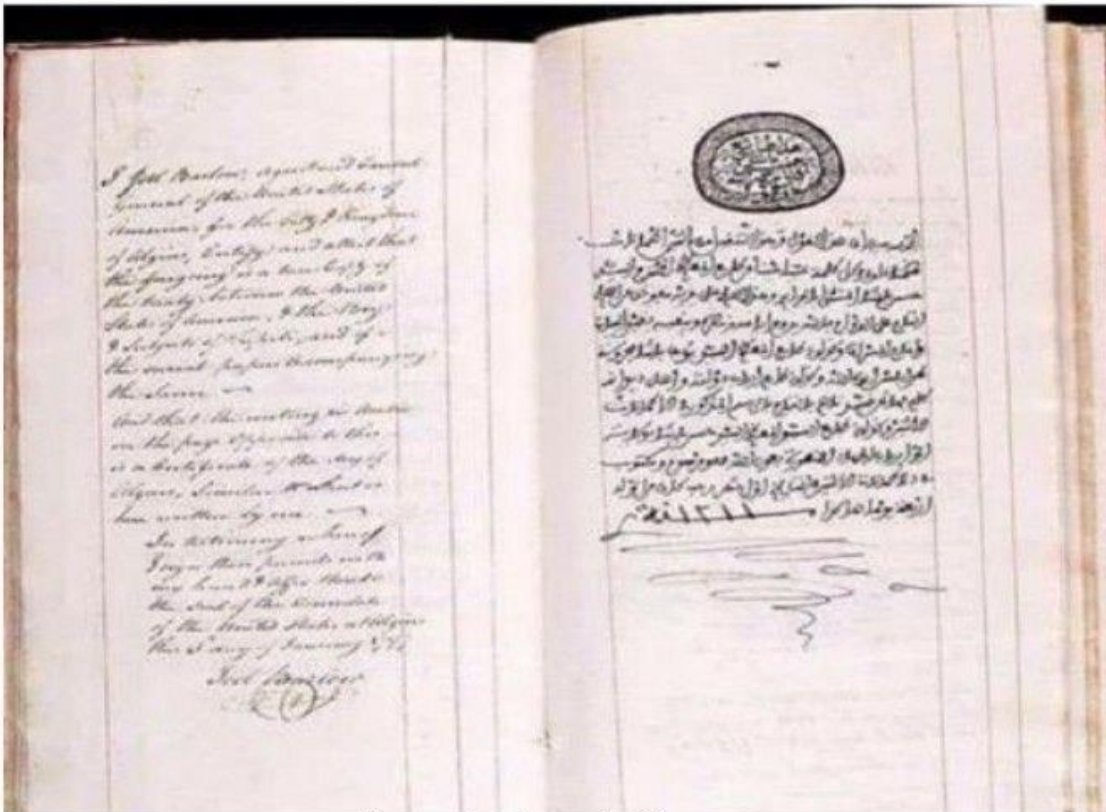


صورة المعاهدة الأمريكية الجزائرية والتي أمضاها صاكم الجزائر بكار صن عام 1795م

الذكرى الـ 223 لتوقيع معاهدة الصداقه الأمريكية الجزائرية



شعار الدولة



دولة الجزائر البحرية

في يوم 05 سبتمبر من سنة 1795 وقعت
الجزائر و حكومة الولايات المتحدة
الأمريكية أول معاهدة صداقة بينهما من
أصل عدد كبير من المعاهدات التي تم
توقيعها إلى اليوم.







قائمة المصادر

والمراجع:

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر:

1. أحمد الشريف الزهار: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشرفاء الجزائر، تحقيق أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1986م.
2. جيمس ويلسون ستيفن: الأسرى الأمريكان في الجزائر، 1785م - 1797م، ترجمة، علي تابليت، منشورات تالة، الجزائر، 2003م.
3. وليام شالر: مذكرات ويليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816م-1824م) تع، إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.
4. حمدان بن عثمان خوجة: المرأة، تق، وتغ، وتغ، محمد العربي الزبيري، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.
5. كاثارت ليند جيمس: مذكرات كاثارت قنصل أمريكا في المغرب، تر، إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م.
6. مارمول كربخال: إفريقيا، تر، محمد حجي وآخرون، ج3، دار المعرفة للنشر، الرباط، ص 270.

قائمة المراجع:

7. أبو القاسم سعد الله: في النشاط العسكري والتجاري للجزائر في القرن 18م، المجلة التاريخية المغربية، العدد 33-34، تونس، 1984م.
8. أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، بداية الاحتلال، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.
9. إسماعيل العربي: فصول في العلاقات الدولية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990م.
10. أشرف محمد عبد الرحمان مؤنس: التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر، مكتبة الآداب، القاهرة، 2014م.

11. أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار الرائد، الجزائر، 2009م.
12. أرزقي شوينام: التنافس الدولي في البحر المتوسط خلال القرنين 18م - 19م وموقف الجزائر منه، حولية المؤرخ، العدد 3-4، الجزائر، 2004م.
13. أحمد توفيق المدني: محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766م-1791م، سيرته حروبه، نظام الدولة والحياة العامة في عهده، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.
14. أحمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا، 1492م-1792م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
15. أرزقي شويتام: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800م-1830م، دار الكتاب العربي، 2011.
16. إسماعيل العربي: فصول في العلاقات الدولية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990م.
17. بالحميسي مولاي: الثورة على الأتراك، دار الثقافة، العدد 1978/48.
18. بن صحراوي كمال: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعه معسكر، الجزائر، 2007م - 2008م.
19. بن صحراوي كمال: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعه معسكر، الجزائر، 2007م/2008م.
20. دان ليسي: الثورة الأمريكية دوافعها ومغزاها، تر، سامي ناشد، ج 2، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1966م.
21. جون وولف: الجزائر وأوروبا 1500م - 1830م، تر، أبو القاسم سعد الله، دار الرائد، الجزائر، 2009م.
22. جميلة معاشي: الإنكشارية والمجتمع ببائك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل الدكتوراه، جامعه قسنطينة، 2007م-2008م.

23. جون بوولف: الجزائر وأوروبا (1830م - 1550م) تر، أبو القاسم سعد الله. م.و.ك الجزائر، 1986م.
24. ج.أو.هابنسترايت: رحلة العالم الألماني إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1732م، تر، ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.
25. جمال قنان: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث 1500م-1830م، دار الرائد، الجزائر، 2010م.
26. وليام سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، تع، وتع، عبد القادر زباديه، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م.
27. يحي بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، دار البصائر، الجزائر، 2009م.
28. يحيى بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر، ج1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
29. يحيى بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا 1500م-1830م، دار البصائر، الجزائر، 2009م.
30. كورين شوفالييه، الثلاثون السنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510م-1541م، تر، جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م.
31. محمد ابن ميمون: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق محمد بن عبد الكريم، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م.
32. محمد بن مبارك الميلي: تاريخ الجزائر فالقديم والحديث، تق، وتص، محمد الميلي، ج3، د.ط، مكتبة النهضة، الجزائر، 1982م.
33. محمد الصالح بن العنتري: تاريخ قسنطينة، دار هومة، 2007م.
34. محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين 1792م-1830م، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

35. محمد العربي الزبيري: مقاومة الجزائر للتكتل الأوروبي قبل الاحتلال، مجلة الأصالة، العدد، 11-12-13، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2011م، ص ص 122-123.
36. مشطري عبد الحفيظ: الجزائر العثمانية (1800-1830)م دراسة في تطوراتها السياسية وعلاقتها الخارجية، رسالة مقدمة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قلمة، 2014م-2015م.
37. منور مروش: دراسات عن الجزائر في العهد العثماني، العملة، الأسعار، المداخل، ج 1، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
38. معمر العايب مناصرية: العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية، 1962م 1942 -م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2008م-2009م.
39. مولود قاسم نايت قاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830م، ج 1، دار الأمة، الجزائر، 2012م.
40. مذكرات وليام شالر: قنصل أمريكا في الجزائر تعريب وتعليق وتقديم: إسماعيل العربي، الجزائر، ماي، 1977م.
41. ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي في الفترة العثمانية، 1800م-1830م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م.
42. ناصر الدين سعيدون، والمهدي بعبلي: الجزائر في التاريخ -العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
43. ناصر الدين سعيدون، ورفقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، د.ج، د.ط، دار البصائر، دب، 2007م.
44. ناصر الدين سعيدوني: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الفترة الحديثة والمعاصرة، ج 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م.
45. نوال بريكات: العلاقات الجزائرية الأمريكية أواخر العهد العثماني، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تاريخ الحديث والمعاصر، قسم تاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، 2015م-2016م.

46. صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007م.
47. سليم الحسني: مبادئ الرؤساء الأمريكيان، دار الإسلام للدراسات، لندن، 1987م.
48. سلوى سعد الغالبي: العلاقات العثمانية الأمريكية 1830م - 1915م، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 2002م.
49. علي خلاصي، قصبة مدينة الجزائر، ج1، ط1، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.
50. عزيز سامح التري: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر، علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1989م.
51. عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.
52. علي تابليت: العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776م - 1830م، ج1، الجزائر، 2013م.
53. عمر عبد العزيز عمر: دراسات التاريخ والامريكي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992م.
54. عبد العزيز نوار، محمود جمال الدين: تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م.
55. عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج3، دار الأمة، 2010م.
56. علي تابليت، العلاقات الجزائرية الامريكية 1776م-1830م، أطروحة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006م-2007م.
57. عبد القادر فكاير: محاضرات: تاريخ الجزائر الحديث 1519م-1830م، الوحدة: العلاقات الجزائرية الأوروبية 2، قدمت لطلبة الماجستير. نقلا عن: Jefferson Papers, XX Lomb to Jefferson, May 29, 1786.
58. عميرواي احميدة: الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تيديا نموذجاً)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م.

59. عميراوي احميدة: قضايا مختصرة في تاريخ الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م.
60. علي تابلت: معاهدات الجزائر مع البلدان أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية 1619م-1830م، دار ثالة للنشر، 2013.
61. علي تابلت: الرايس حميدو أميرال البحرية الجزائرية 1770م-1815م، ثالة للنشر، الجزائر، 2006م.
62. علي جميل محمد: اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، الجامعة العالمية، العراق، 2006م، ص 8.
63. فطومة عوبيدي، مبروكة معطالله: العلاقات الجزائرية الأمريكية من 1795م إلى 1847م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي، كلية العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، 2020م-2021م.
64. رشيدة شدري معمر، فلة موساوي القشاعي: العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر فترة الدايات 1671م-1830م، رسالة لنيل شهادة الماجستير، 2005م - 2006م.
65. روبير مانتريان: تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة بشير السباعي، ج 1، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 1993م.
66. راي ويل أروين: العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات المتحدة (1816 - 1776م)، تر، إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978م.
67. شارل اندري جوليان: تاريخ الجزائر المعاصرة - الغزو وبدايات الاستعمار (1827-1830م)، تر: المعهد العربي العالي للترجمة، دار الأمة، الجزائر، 2008م.
68. شارل اندري جوليان: تاريخ الجزائر المعاصرة، الغزو وبداية الاستعمار، 1871م - 1827م، ج 1، دار الأمة، الجزائر، 2008م.
69. شادي عبد السلام: الولايات المتحدة، عالم الفكر، 2003م.

المقالات:

1. معمر العايب: دور إيالة الجزائر في ظهور المصالح التجارية الأمريكية بغرب البحر الأبيض المتوسط خلال الفترة (1795 - 1816)م، مجلة كان التاريخية، السنة 11، العدد 40، يونيو، 2018م.
2. رابح لونيبي: العلاقات الجزائرية الأمريكية عبر التاريخ، مجلة عصور، المجلد 9، العدد 1، 2010/06/30.
3. شقرون جيلالي: العهد العثماني 1776م-1830م، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، السنة 5، العدد 4، الجزائر، مارس 2018م.

باللغة الاجنبية

1. ¹ Moulay Belhamissi histoire de la marine algerienne(1516-1830) ENAL, Alger 1983
2. ¹ H.D.D. De Goramont: Histoire D'alger sour la Domination torque 1515- 1830 Ernest E diseur, Paris 1887.
3. ¹ Nacer eddine Saidouni:L' algerais Rural A la fin du I époque ottoman 1791- 1830 Alam

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns, featuring leaves, flowers, and swirling lines, framing the central text.

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
/	شكر وعرافان
/	قائمة المختصرات
أ-هـ	مقدمة
01	فصل تمهيدي: لمحة تاريخية عن الجزائر والولايات المتحدة خلال القرن 18
02	المبحث الأول: أوضاع الجزائر خلال القرن 18م
12	المبحث الثاني: أوضاع الولايات المتحدة الأمريكية
19	الفصل الأول: العلاقات الجزائرية الأمريكية من 1773م - 1785م.
20	المبحث الأول: بداية العلاقات الجزائرية الأمريكية
23	المبحث الثاني: إعلان الجزائر الحرب على أمريكا
27	المبحث الثالث: المفاوضات الجزائرية الأمريكية حول الأسرى.
34	الفصل الثاني: العلاقات الجزائرية الأمريكية 1785م - 1815م
35	المبحث الأول: اهتمام الولايات المتحدة بعقد اتفاقيات مع الجزائر
38	المبحث الثاني: سيطرة الجزائر على البحر الأبيض المتوسط وموقف الولايات المتحدة منه.
43	المبحث الثالث: معاهدة 1795
49	الفصل الثالث: العلاقات الجزائرية الامريكية من 1815م-1830م وتراجع القوة الجزائرية.
50	المبحث الأول: حملة الولايات المتحدة على الجزائر.
54	المبحث الثاني: معاهدة 1815م
59	المبحث الثالث: معاهدة 1816م
62	المبحث الرابع: موقف الولايات المتحدة من احتلال 1830م.
64	خاتمة
73/67	-فهرس الملاحق
81/74	-قائمة المصادر والمراجع

90/88	-الفهرس
/	-الملخص



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
Ministry of Higher Education and Scientific Research

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and
Student Affairs

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نفاة العادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
2024/ الرقم:

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): حسونة حداد

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 140021013008300001

الصادرة بتاريخ: 2019/11/10 عن دائرة: أولاد دراج

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: التاريخ الجزائري الحديث تحت رقم التسجيل:

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر, مذكرة ماجستير, أطروحة دكتوراه).

عنوانها: العلاقات الجزائرية المغربية في ظل

العصر الحديث (1900-1830م)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في

انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2025/16/10

امضاء المعني (ة): [Signature]

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 2016-07-28 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.



الجامعة الجزائرية الديمقراطية الشعبية
UNIVERSITY MOHAMED BOUDIAF OF M'SILA
FACULTY OF HUMANITIES
AND SOCIAL SCIENCES

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and
Student Affairs

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

الدراسات التاريخية لعمارة الجزائر الحديثة خلال العهد الوطني
تحت إشراف: د. محمد بوضياف (1950-2010)

إعداد الطلبة:

1- حمزة حناي رقم التسجيل: 202435098909
2- القسم: التاريخ الشعبي: التخصيص: تاريخ الجزائر الحديثة
إشراف: د. محمد بوضياف الرتبة: د /

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024-2025 وأسمح بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص



Web site:
Face book:
Tél / Fax:

<http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/>
<https://www.facebook.com/FshsUnivMsila/>
+213 35 35 3044

الموقع الإلكتروني:
الفايسبوك:
هاتف / فاكس:

الملخص:

تميزت العلاقات بين إيالة الجزائر والدول الأوروبية بين الحرب والسلم من حين لآخر، وبعد استقلال الولايات م.أ سعت هذه الأخيرة إلى ربط العلاقات الدبلوماسية بينها وبين إيالة الجزائر؛ من أجل العمل على استمرار الحركة التجارية والملاحة البحرية في البحر المتوسط، ونجد أن الولايات م.أ. أيضا هي الأخرى كانت علاقتها مع الجزائر تتراوح بين التوتر والسلم وكانت الكثير من المعاهدات والحروب.

الكلمات المفتاحية: علاقات الجزائر والدول الأوروبية، الحرب والسلم، الاستقلال الأمريكي، المعاهدات والحروب، الحركة التجارية والملاحة

Summary

Relations between the State of Algiers and European countries were characterized by occasional war and peace. After the independence of the former, the latter sought to establish diplomatic relations with the State of Algiers in order to ensure the continuity of trade and maritime navigation in the Mediterranean. We find that the latter also had relations with Algeria that alternated between tension and peace, with numerous treaties and wars.

Keywords: Algeria–European relations, war and peace, American independence, treaties and wars, trade movement and navigation.